دعوة الحق

عدد خاص

مجلة شهرية تعنى بالدراسات الإسلامية وشؤون الثقافة والفكر

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

الدورة الثانية

دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ● الرباط ● المملكة المغربية

العدد : 290

ذو القعدة - ذو الحجة 1412هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

صدق الله العظيم

عدد خاص

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

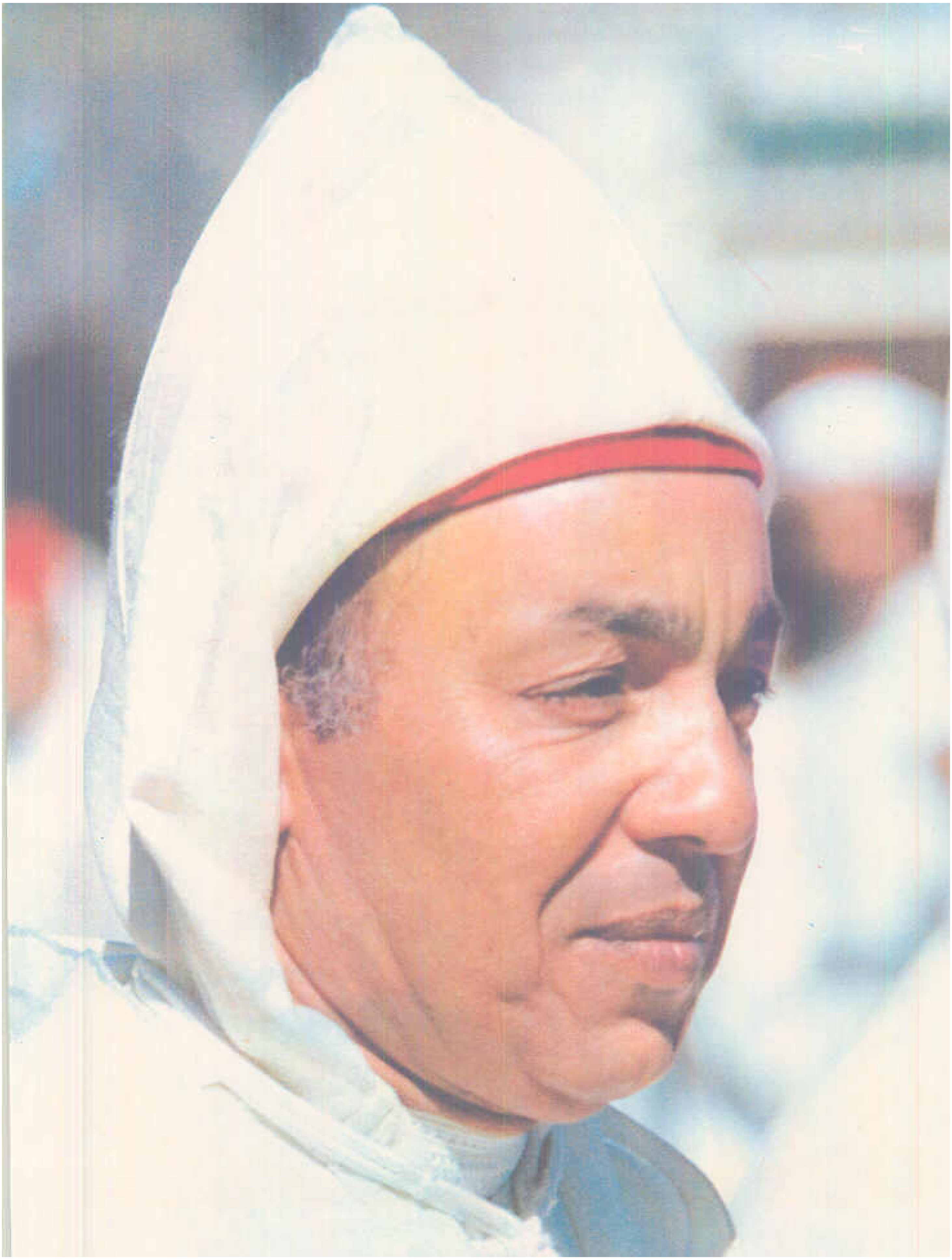
في دورتها الثانية حول موضوع :

دور التوجيه التربوي الاسلامي في بناء المجتمع الحديث

والتي انعقدت أشغالها
بقاعة المؤتمرات بالمعرض الدولي بالدار البيضاء
أيام 8-9-10-11 ربيع الأول 1411 هـ موافق 18-19-20-21 شتنبر 1991 م

"إن واقع أمتنا الإسلامية في الظروف الراهنة،
يدفعنا إلى أن نجعل في مقدمة المهام التي يجب
أن تبذل من أجلها الجهود، إعطاء مدلول البعث
الإسلامي صورته الحقيقية بترشيد الصحوة الإسلامية
وتوجيهها ورعايتها وفق ما تقتضيه مصالح الأمة، وفي
إطار مقاصد الشريعة التي يتعين الاستمساك بها
والخضوع لمنابعها الصافية التي هي الكتاب والسنة
النبوية الصحيحة، مهتدين بالهدي النبوي الشريف، دون
مغالاة أو تفريط في شؤون دنيانا، وغير منحرفين عن
المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها بما يلزم ذلك من
الاستقامة على الطريق اللاحب الذي اختطه رسول الله
صلى الله عليه وسلم، من غير تزيد أو تزمت ودون تنطع
أو انسياق مع الهوى والغرض."

من الرسالة التي وجهها صاحب الجلالة
الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده
يوم السبت ١٥ ربيع الاول ١٤٠٦هـ موافق 23 نونبر 1985م
إلى المؤتمر الدولي حول السيرة النبوية بإسلام أباد . الباكستان .



الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

في

دورتها الثانية المباركة

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

في

دورتها الثانية

بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه التربوي الاسلامي في بناء المجتمع الحديث

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

9-11 ربيع 2 1411

الدار البيضاء

18-20 شتنبر 1991

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية المباركة

بعد التوفيق الذي حالف أشغال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الأولى، التي انعقدت بمدينة الدار البيضاء، خلال الفترة المتراوحة ما بين 6 و12 صفر الخير 1411هـ موافق (28 غشت ـ 3 شتنبر 1990)، تحت الرعاية السامية لمولانا أمير المومنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، في موضوع:

«الصحوة الإسلامية واقع وآفاق»

والتي تميزت بعطاءات فكرية حول الصحوة الإسلامية، وانعكاساتها الإيجابية على المجتمع الإسلامي، وما ينبغي القيام به من أعمال، وسلوكه من مراحل، تعطي لهذه الصحوة الدعامة المثلى، للبلوغ بهذا المجتمع الإسلامي إلى أسمى غاياته، وعظيم أهدافه.

وبأمر من جلالته ـ رعاه الله ـ باستمرار هذه التظاهرة الإسلامية، في أداء رسالتها السامية، ويقينا منه ـ حفظه الله ـ بقيمة هذه الرسالة، التي يجب أن تتعمق جذورها، لتمتد أصولها، وتنمو فروعها، وتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها. نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بقاعة المؤتمرات بالمعرض

الدولي بولاية الدار البيضاء من 8 إلى 11 ربيع الأول 1412هـ موافق (18/21 شتنبر 1991)، الدورة الثانية لهذه الجامعة، والتي تمحورت حول موضوع:

دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث

وقد عرفت هذه الدورة ـ كما عرفته سابقتها ـ مساهمات فكرية هامة، تناولت الموضوع المقترح لها، وجاءت في مجموعها مُعَبِّرة عن هذا الدور، بما يلزمه من وسائل لتثبيت قاعدته، وتركيز دعائمه، وبما ينبغي إعداده له من الأساليب والمناهج لِيُزْهر ويثمر.

كما جاءت تلك العطاءات الفكرية صريحة في مضامينها، وصادقة في أسلوبها، وقوية في مشاعر أصحابها، الذين يمثلون صفوة من العلماء والمفكرين ورجال



الجلسة الإفتتاحية لأشغال الجامعة



صورة تبرز مختلف الشخصيات المدعوة لحضور افتتاح أشغال الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية
من وزراء في حكومة صاحب الجلالة، وبعض سفراء الدول العربية والإسلامية وصفوة من العلماء
من داخل المملكة وخارجها وجمهور من المثقفين والمدعوين

الدعوة من دول عربية وإسلامية وغيرها، بمشاركة نخبة من العلماء والمفكرين من وطننا العزيز، المملكة المغربية، والذين جاءت مساهماتهم، ومناقشاتهم وحواراتهم، ومداخلاتهم قيمة وبناءة، لتأخذ هذه الصحوة الإسلامية طريقها الأمثل، ولتصل إلى هدفها الأفضل.

وقد تميزت هذه التظاهرة الإسلامية في دورتها الثانية، بحضور عدد من الشخصيات المرموقة من العالمين الإسلامي والأوروبي، وفي مقدمتهم السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي فضيلة الدكتور حامد الغابد.

كما تميزت الجلستان (الافتتاحية والختامية) - اللتان ترأسهما السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وحضرها السادة: مستشاري صاحب الجلالة الأستاذ أحمد ابن سودة، والحاج محمد عواد، ووزير الدولة الأستاذ مولاي أحمد العلوي، وعدد من السادة الوزراء في حكومة



صورة تمثل جانبا من الشخصيات المدعوة لحضور افتتاح أشغال الدورة الثانية للجامعة وفي طليعتهم بعض الوزراء في حكومة صاحب الجلالة والسفراء من البلاد العربية والإسلامية

صاحب الجلالة، وبعض سفراء الدول العربية والإسلامية المعتمدين لدى جلالته، السيد والي صاحب الجلالة على ولاية الدار البيضاء الأستاذ أحمد مطيع، وصفوة من رجالات العلم والفكر والثقافة، وجمهور من المثقفين والمدعوين - بإلقاء عدد من الكلمات، والقصائد الشعرية بهذه المناسبة، والتي جاءت جميعها مبلورة لتطلعات ومشاعر قائليها، بما اشتملت عليه من شتى الانطباعات، وما تخللته من وقفات تنوه بمبدع هذه الخطوة المباركة، وتشيد بمواقفه ومبادراته لصالح أمته، وخير الأمة الإسلامية جمعاء، وتذكر بالرسالة الهامة الملقاة على عاتق هذه الجامعة، وما هو مؤمل تحقيقه في إطارها من أعمال إسلامية، باعتمادها على هذا الالتحام الملموس بين القمة والقاعدة، وذلك هو أساس التوفيق لهذه الصحوة الإسلامية في إطار جامعتها الصيفية بحول الله.



صورة تبرز بعض الشخصيات العلمية من البلدان الإسلامية
المشاركة في أشغال الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

ومن الشخصيات التي تناولت الكلمة في الجلسة **الافتتاحية** للدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية:

- السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.
- معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي فضيلة الدكتور حامد الغابد.
- السيد المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)، الأستاذ عبد الهادي بوطالب، (المملكة المغربية).
- الأستاذ علال سيناصر، (المملكة المغربية):
  باسم المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم (اليونيسكو).
- السيد وزير الدولة بالمملكة المغربية الأستاذ مولاي أحمد العلوي.



صورة لإحدى الجلسات المخصصة لمناقشة البحوث المقدمة للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية

- الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون رئيس المجلس العلمي الإقليمي بفاس (المملكة المغربية):
  باسم السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية بالمملكة.
- الأستاذ محفوظ النحناح (الجزائر):
  باسم علماء دول المغرب العربي.
- الأستاذ إبراهيم محمود جوب، الأمين العام لرابطة علماء المغرب والسنغال،(السنغال):
  باسم علماء ودعاة الإسلام في إفريقيا.
- الأستاذ محمد علي السخيري (من علماء إيران):
  باسم علماء الدول الإسلامية.
- الأستاذ البشير اليونسي:
  رئيس جماعة التبليغ بالمغرب.

وفي الجلسة الختامية :

- الأستاذ عثمان المبروك(ليبيا):
  باسم علماء دول المغرب العربي.
- الأستاذ محمد فاضل الجمالي (العراق):
  باسم علماء الدول العربية.
- الأستاذ آبادر تيام (السنغال):
  باسم علماء الدول الإفريقية.
- الأستاذ عبد السلام جبران المسفيوي، رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمراكش (المملكة المغربية):
  باسم السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية بالمملكة.



صورة للسادة المشاركين في الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية وهم يتتبعون في إحدى جلساتها مناقشة عدد من البحوث المقدمة فيها

- الأستاذ مولاي مصطفى العلوي، رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمكناس (المملكة المغربية):

باسم رابطة علماء المغرب والسنغال.

- الأستاذ عبد الإله بنكيران (المملكة المغربية):

باسم الجمعيات الإسلاميةالمشاركة في الجامعة.

- الأستاذ محيي الدين محمد صالح الدين (الاتحاد السوفياتي).
- السيد وزير الدولة بالمملكة المغربية الأستاذ مولاي أحمد العلوي.
- السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.



صورة تبرز الحضور المكثف للمشاركين في أشغال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية بالدار البيضاء



السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري يعقب في إحدى جلسات الجامعة
على عدد من المناقشات والتدخلات المتعلقة بعرضه الذي شارك به في أشغالها

أما البحوث المقدمة في هذه الجامعة في دورتها الثانية فهي:

- **مكانة الفن في التوجيه التربوي الإسلامي وبناء المجتمع الحديث.**
  للدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.
- **المنهج التربوي الإسلامي.**
  للأستاذ محمد بلبشير.
- **التربية الإسلامية أداة تغيير الإنسان.**
  للدكتورة فاطمة خليل.
- **الإيمان أساس مقومات المنهج التربوي في الإسلام.**
  للدكتور عباس الجراري.

- **مكانة النموذج، ووظيفة الإشارة في التربية الروحية.**
  للدكتور طه عبد الرحمان.
- **حديث التربية في القرآن الكريم.**
  للدكتور محمد يسف.
- **مقاصد التربية الإسلامية.**
  للأستاذ مصطفى بن حمزة.
- **نظرة واقعية متجددة إلى التربية الإسلامية.**
  للدكتور محمد فاضل الجمالي.
- **المنهج الأخلاقي في الإسلام.**
  للدكتور محمد الكتاني.
- **الترغيب والترهيب ودوره في التوجيه التربوي.**
  للأستاذ محمد عز الدين توفيق.



المستشرق الدكتور ميكلوس موارفيي من ألمانيا، يساهم بالحضور في أشغال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية بالدار البيضاء ويتناول الكلمة في إحدى جلساتها

- دور الإسلام في بناء المجتمع القوي.

للأستاذ السعيد بوركبة.

- في تربيتنا علاج لمشاكلنا.

للأستاذ عبد القادر العافية.

وهذه البحوث جميعها سيتم طبعها مع مناقشاتها على غرار البحوث والمناقشات المتعلقة بالدورة الأولى للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، والتي تم طبعها في كتاب، ووقع توزيعه أثناء أشغال الدورة الثانية لهذه الجامعة.

والخلاصة، أن الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية ـ من خلال موضوعها الهام : **«دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث»** الذي أضاف لبنة أخرى إلى صرح هذه الجامعة، ومن خلال الحضور



فضيلة الأستاذ محفوظ النحناح من علماء ودعاة القطر الجزائري الشقيق
يتناول الكلمة في إحدى جلسات الجامعة

المكثف للمشاركين والمتتبعين، الذي عمق في النفوس الرغبة إلى مواصلة هذا اللقاء، وإثراء وإغناء الحوار في موضوعات أخرى، وفي لقاءات قريبة ومتتالية، ومن خلال الصدى الواسع الذي حملته إلى كل الجهات بداخل المغرب وخارجه - أبرزت المسار الصحيح الذي يجب سلوكه، والطريق اللاحب الذي ينبغي نهجه لدعم هذه الصحوة، وترشيدها، وفق الكتاب والسنة، وتمشيا مع نهج السلف الصالح في بناء الأمة الإسلامية، وإصلاح مجتمعاتها، واتباعا لتوجيهات قادتها المصلحين في هذا البناء وهذا الإصلاح، وما يتطلبانه من جهود، وتوجيه، ورعاية، في إطار مقاصد الشريعة الإسلامية، كما جاء ذلك في إحدى درر مولانا أمير المومنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني أدام الله عزه وعلاه.



الجلسة الختامية للجامعة

قال حفظه الله:

«إن واقع أمتنا الإسلامية في الظروف الراهنة، يدفعنا إلى أن نجعل في مقدمة المهام التي يجب أن تبذل من أجلها الجهود، إعطاء مدلول البعث الإسلامي صورته الحقيقية بترشيد الصحوة الإسلامية، وتوجيهها ورعايتها، وفق ما تقتضيه مصالح الأمة، وفي إطار مقاصد الشريعة التي يتعين الاستمساك بها، والخضوع لمنابعها الصافية، التي هي الكتاب والسنة النبوية الصحيحة، مهتدين بالهدي النبوي الشريف، دون مغالاة أو تفريط في شؤون دنيانا، وغير منحرفين عن المحجة البيضاء التي ليلها كنهارها، بما يلزم ذلك من الاستقامة على الطريق اللاحب الذي اختطه رسول الله ﷺ، من غير تزيد أو تزمت، ودون تنطع أو انسياق مع الهوى والغرض».



صورة لإحدى جلسات الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية



السيد المقرر العام للجامعة الأستاذ أحمد أفزاز الكاتب العام لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية
أثناء تلاوته لنص البرقية المرفوعة إلى صاحب الجلالة نصره الله من السادة العلماء المشاركين
في أشغال الدورة الثانية للجامعة

وفي ختام هذه الدورة، رفع المشاركون في أشغالها نتائج أعمالهم إلى حضرة مولانا أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني أدام الله عزه وعلاه، كما رفعوا برقية شكرٍ وامتنان إلى جلالته حفظه الله، على رعايته السامية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية، وعما لقيه ضيوف المملكة من العناية وكرم الوفادة، داعين لجنابه الشريف بطول العمر ودوام العافية، واطراد المجد والمَنَعَة للأمة الإسلامية قاطبة.

وقد تلا نص البرقية المقرر العام للدورة فضيلة الأستاذ العلامة السيد أحمد أفزاز الكاتب العام لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.

كما وجه العلماء المشاركون في هذه الدورة، نداء إلى إخوانهم سكان الأقاليم الصحراوية، تركز حول قضية وحدتنا الترابية، ودعوتهم إلى التشبث بوطنيتهم المغربية، والتفافهم حول عاهل البلاد، وعرشه العلوي المجيد.

وقد تـلا نص هذا النـداء فضيلة العـلامة الجليل خطيب جامـع القرويين وشيخ القرويين الفقيه الأستاذ عبد الكريم الداودي.



فضيلة العلامة الجليل خطيب جامع القرويين وشيخ القرويين الفقيه الأستاذ عبد الكريم الـداودي
أثناء تلاوته لنص النـداء الذي وجهه السادة العلماء المشـاركون في أشغال الدورة الثانية للجامعة
إلى إخوانهـم سكان الاقاليـم الصحـراوية

***

ويسر مجلة دعوة الحق أن تقـدم للقارئ الكريم في الصفحات الموالـيـة مـن هذا العدد.

أولا : الكلمات التي ألقـيـت في الجـلسة الافـتـتـاحية للجامعة.

ثانيا : الكلمات التي ألقيت في الجلسة الختامية للجامعة.

ثالثا : نص النداء الذي وجهه السـادة العلماء المشـاركون في أشغال الدورة الثانية للجـامعـة الصيفيـة للصحـوة الإسلاميـة إلى إخـوانهم وأشقـائهم سكـان الأقـاليم الصحـراوية.(*)

(*) نشـر هـذا النـداء في العدد 286 لمجلـة دعـوة الحق المـؤرخ بـ: صفـر ـ ربيع I ـ ربيع II 1412هـ موافق: شتنبر ـ أكتوبر ـ نونبر 1991م.

رابعا: برقية الشكر والامتنان المرفوعة إلى مقام مولانا أمير المومنين صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده من طرف السادة المشاركين في أشغال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية.



صورة تبرز صفوة من العلماء من داخل المملكة وخارجها وجمهور غفير من المدعوين والمثقفين
وهم يتبعون أشغال الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية في دورتها الثانية بالدار البيضاء

الجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية
في
دورتها الثانية
بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه
التربوي الاسلامي
في بناء
المجتمع الحديث

الكلمات التي أُلقيت
في
الجلسة الافتتاحية
للجامعة

والتي انعقدت أشغالها يوم الأربعاء
8 ربيع الأول 1412 هـ موافق 18 شتنبر 1991 م
بقاعة المؤتمرات بالمعرض الدولي بالدار البيضاء

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

9-11 ربيع I 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كلمة
السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري



نفتتح بعون الله وحسن توفيقه، الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، والتي ستخصص لدراسة موضوع (دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث).

وهو موضوع اختاره لهذه الدورة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني، عناية من جلالته بجامعتنا، ومشاركة منه في أعمال ندوتنا.

ولقد أبى جلالته فوق ذلك، إلا أن تنعقد الدورة الحالية مثل سابقتها في

ضيافته الكريمة، وتحت رئاسته السامية الفخيمة، إظهارا منه للعطف الخاص الذي يوليه لرجال الدعوة، والدعم الكامل الذي يوفره لشباب الصحوة.

وهاهم مستشاروه ووزراؤه يمثلون بحضورهم ظل العرش الممدود على جامعتكم، ورداء الملك المبسوط على جمعكم، استمرارا لما عهدناه في ملوك هذه الدولة من تعظيم رجال العلم والدعوة إلى الله وتوقيرهم، وبسط الجناح لهم وحفظ حرمتهم ودعم عملهم.

وتنعقد هذه الدورة في فيض من أنوار المولد الشريف، فتقتبس منه للوجوه ضياء، وللقلوب جلاء، وللعقول سناء، وللكلام حلاوة وطلاوة ورواء، وتغرف من بحر جود المصطفى عليه الصلاة والسلام ما ينفخ في ضعفها قوة، وفي قصورها كمالا، وفي تواضعها صولة وجلالا، وتستمد من بركة المولد ما يذلل العقبات، ويجنب العثرات، ويلهم الصبر والثبات.

إن الغرض من هذه الجامعة - أيها السادة - هو أن يكون لرجال الدعوة وشباب الصحوة أيام يجتمعون فيها، ومنبر حر يتكلمون منه، ومجال للتعريف بآرائهم وأفكارهم ومواقفهم، وفرصة للدخول في حوار نزيه نظيف حر أليف، يحفظ كرامتهم، ويمكنهم من القيام بدورهم في الإصلاح المقصود والبناء المنشود.

﴿إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب﴾ هود 88.

وإن هذه الجامعة بهذا المفهوم، ينبغي أن تعتبر مكسبا من الواجب الحفاظ عليه.

وهي نموذج في السلوك الحضاري بين الدعاة والولاة، يقوم على الحوار البناء المخلص، المبني على الرغبة المشتركة في التعاون على الخير، ومعالجة الأمور بالحكمة والسماحة، دون تضييق من هذه الجهة، ولا عنف من الجهة الأخرى.

وبقدر ما يسير الحوار أشواطا لا تكدر صفوه الأيام، بقدر ما يجتلي كل طرف محاسنه، ويتجدد عزمه على مواصلته وتعميقه، والترقي به في مدارج مشرفة على مجالات أوسع، وأغراض أشرف وأنفع. لذلك نرى أن على الجميع أن يسير برفق، فإنه ما دخل الرفق أمرا إلا زانه، ولا دخل العنف أمرا إلا شانه، وإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى. كما قال مولانا رسول الله ﷺ.

نقول هذا، ونحن نعلم أن خصوم الصحوة الإسلامية أعداء للإسلام في أقطار الدنيا، يوغرون الصدور عليها، ويُغْرُون الناس بشبابها، ويؤلبون

القلوب عليها، ولا يزالون في دسهم وكيدهم.

﴿إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها وإن تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا إن الله بما يعملون محيط﴾ آل عمران 120.

حضرات السيدات والسادة :

إن الموضوع الذي تتناوله جامعتكم من أعظم المواضيع خطرا، وأجلها قدرا، وأكثرها لصوقا بحياة الفرد والجماعة، وأولاها بالتقديم في قضايا الساعة، لأن التوجيه التربوي الإسلامي وبناء المجتمع الحديث هو قلب اهتمامنا، ولب انشغالنا، ومركز تفكيرنا، تعلق به مصير أبنائنا، وتوقفت عليه صورة الإنسان الذي نعتمد عليه في بناء مستقبلنا، وقام عليه البناء الحضاري كله بالنسبة لأمتنا.

وستتناول هذه الدورة، بحث هذا الموضوع من خلال النظر في أسس التوجيه التربوي الإسلامي: الإيمانية، والفكرية، والتشريعية، وأهداف هذا التوجيه، ومنها الخلق الجديد للإنسان، وعمارة الكون، والعبودية لله، وإقامة شرع الله.

وستنظر في وسائل التوجيه التربوي الإسلامي، ومميزات المدرسة الإسلامية في التربية، ودور العلماء والدعاة في التوجيه التربوي الإسلامي.

ولقد حرك هذا الموضوع المكامن، فنشطت الهمم، وتوصلنا بطلبات كثيرة للمشاركة، كما توصلنا بعروض كثيرة قيمة سنحاول إدراج أكثرها.

وإن حضور هذا الجمع الغفير من العلماء والدعاة ورجال الفكر والتربية، إن كان يدل على نجاح الجامعة الصيفية في استقطاب الاهتمام، وكسب الثقة، فإن الموضوع الذي ندرسه اليوم في حد ذاته كان له دوره في هذا الإقبال الكبير، وكل هذا نسجله بكامل الارتياح.

وسنحاول بإذن الله وحسن عونه وتوفيقه إتاحة الفرصة للجميع بقدر ما يسمح به وقتكم الثمين.

ولقد أبت ثلة من فحول الشعر ببلدنا العزيز إلا أن تلتحق بموكب هذه الجامعة المباركة، وأبدعت قصائد من عيون الشعر تعيده إلى خدمة الدعوة، وتربطه بركاب الصحوة، وسوف نتيح الفرصة لشعرائنا الأعزاء للقيام بدورهم على أحسن وجه.

حضرات السيدات والسادة:

تزدان هذه الدورة من جامعتنا بحضور السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر

الإسلامي السيد حامد الغابد، وهو مسلم غيور، ورجل سخر حياته لخدمة الإسلام في بلده الأصلي النيجر الشقيق، وفي إفريقيا، وعلى رأس منظمة المؤتمر الإسلامي.

وإنني إذ أرحب به باسمكم، وأشكره على تفضله بالحضور، أعلمه بأن من تقاليد هذه الجامعة أن من حضرها مرة لابد أن يحضرها دائما.

كما أنني أعتز بحضور السيد المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة الأستاذ الكبير عبد الهادي بوطالب، وأحيي عمل المنظمة التي يشرف عليها في خدمة التوجيه التربوي الإسلامي.

وأحيي كذلك ممثل المدير العام للمنظمة العالمية للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) الأستاذ الجليل علال سيناصر، وأؤكد له أن العلماء والدعاة يسعدهم اهتمام هذه المنظمة العالمية بأعمالهم.

وإن من واجبي أن أعترف بالجميل لمن له بعد الله عز وجل فضل رعاية هذه الجامعة، وهو صاحب الجلالة الحسن الثاني، لقد أرادها جامعة تجمع شمل رجال الدعوة والصحوة، وترسم لهم الطريق الواضح الذي لا زيغ فيه، وتوحد جهودهم في خدمة المبادىء والمقدسات التي نص عليها دينهم، وتعلق بها آباؤهم وأجدادهم، وعرفت بها بلادهم منذ عرفت الإسلام.

وإننا لنضرع إلى العلي القدير أن يجازيه أحسن الجزاء على ما يقوم به في خدمة الإسلام، وأن ينصره نصرا عزيزا مؤزرا تعلو به راية الدين، وينتظم به أمر المسلمين، وأن يحفظه في ولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه السعيد الأمير الجليل مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرته الملكية الشريفة، إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

﴿ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب﴾. صدق الله العظيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة
فضيلة الدكتور حامد الغابد
الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله القائل : ﴿**ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين**﴾.

والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

معالي الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري، وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أصحاب الفضيلة والمعالي.

أيها الإخوة الكرام:

إنه لشرف أثيل، أن أتحدث أمام هذه الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، واسمحوا لي أن أتوجه في هذا

المقام، بأسمى عبارات الاحترام والتقدير، إلى جلالة الملك الحسن الثاني عاهل المملكة المغربية حفظه الله، الذي أمر بتنظيم هذه الدورة.

وأود أن أغتنم هذه المناسبة المباركة، لأعرب لجلالته عن اعتزازنا بما يبذله من جهد دؤوب، وما يبديه من التزام ثابت لفائدة التضامن الإسلامي، ولنشر عقيدتنا الإسلامية، وخدمة الإسلام والمسلمين، وتعزيز العمل الإسلامي المشترك.

كما لا يفوتني أن أوجه الشكر إلى معالي الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، على دعوته الأخوية لي لحضور هذه الدورة، فلمعاليه مني خالص الامتنان، آملا أن تتوج أعمال هذه الدورة بالتوفيق.

أصحاب المعالي والفضيلة

أيها الإخوة الكرام:

منذ أن بزغ فجر الإسلام، والدعوة إلى هذا الدين الحنيف مسؤولية جميع المسلمين، اقتداء بسيد الأنام وخاتم المرسلين والداعية الأول سيدنا محمد بن عبد الله صلوات الله وسلامه عليه، صاحب الرسالة الخالدة التي جاء بها للناس أجمعين، حيث قال تعالى في محكم كتابه:

﴿قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين﴾.

والحمد لله، فإن البشائر توحي بأن التوفيق والنجاح اللذين رافق الدعوة في صدر الإسلام سوف يحالفانها اليوم بعون الله وقوته، فهذا التهافت من أبنائنا على فهم الإسلام، والثقة في العقيدة، والتمسك بأداء شعائرها ليثلج الصدور، ويبعث الارتياح في النفوس، ويلقي على عاتق القائمين على أمر الدعوة مسؤوليات جسام.

إلا أن هذه الصورة المشرقة، تشوبها ظلال تثير قلقنا، وتفرض علينا إيجاد العلاج الناجع لها، وأعني بذلك: الخطط التي يحيكها البعض، والتي ترمي إلى محاولة تشكيك الشباب المسلم في عقيدته، بل وإلى حمله على إنكارها، وإلى إقناع هؤلاء الشباب في خاتمة المطاف بالتخلي عن دينهم، عن طريق التضليل، والحملات المغرضة ضد الإسلام والإغراء المادي، وتشويه الحقائق، واستغلال الأوضاع المعيشية الصعبة لبعض المجتمعات الإسلامية.

إن هذا الأمر حري بكل اهتمامنا، فليس هناك أولى من التصدي لمثل هذه المحاولات

المعادية، وليس هناك أولى من استقصاء أوضاع المسلمين لمعرفة قضاياهم، كبيرها وصغيرها، ولقد كتب الله لهذا الدين أن ينتشر ويزدهر وينتصر منذ بزوغ فجر الإسلام بتمسك المسلمين بكتاب الله وسنة رسوله.

أيها السادة :

إننا نعقد آمالا كبيرة على علماء أمتنا الإسلامية، وما يحملونه من رسالة خطيرة في هذا العصر، الذي يشهد صحوة إسلامية مبشرة بالخير، وإذا كان لهذه الصحوة أن تتجسد قبل كل شيء في عودة أبناء هذه الأمة إلى حظيرة الدين، وإلى التمسك بالعقيدة، والرجوع إلى العمل بأحكام الشريعة الغراء، فإن مثل هذه الصحوة تقتضي من جانب آخر، العمل على إعادة أمتنا الإسلامية إلى موضع الريادة والقيادة والإشعاع، الذي تربعت عليه في عصورها الزاهرة، حين قدمت للإنسانية أعظم حضارة عرفها التاريخ.

ولقد أحسن القائمون على هذه الدورة صنعا - بتوفيق الله لهم - لاختيار موضوع هذه الدورة «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث».

إن هذا الموضوع من الأهمية بمكان، لأن الإسلام دين تربية له منهج مميز، من أهم صفاته: الشمول والتكامل، لكونه ينظر إلى الإنسان في جميع جوانبه جسدا وروحا وعقلا بدقة متناهية، ويركز على صفة المنهجية الإسلامية في التربية، ألا وهي العبادة والعبودية لله وحده، لكي يحق العدل، ويوثق الروابط الإنسانية، فكان الاهتمام الإسلامي كبيرا بالروح والعقل والجسد، لأن تربية الروح تؤدي إلى إقامة الصلة بالله لكونها مركز الكيان البشري ونقطة ارتكازه.

أيها الإخوة الأجلاء :

وإذا كان الإشعاع الإسلامي قد قام كما هو معروف على قاعدة راسخة من العقيدة، وعلى إسهامات خلاقة رائدة في ميدان الفكر والأدب والفن، فقد كانت له كذلك قدم راسخة في صميم العلم، وفي أعماق المعرفة - نظريا وعلميا - من طب وفلك وكمياء وفيزياء وغير ذلك من آفاق العلم.

واتباعا لتعاليم الإسلام القويمة جد أجدادنا واجتهدوا، وعملوا بدأب ومثابرة وإقبال في كل ميادين العلم، فازدهرت الحضارة على أيديهم، وتفتحت براعم المدنية وبنوا للعلم والمعرفة منارة شامخة استمر إشعاعها في المشرقين والمغربين قرونا وقرونا.

إن ذلك يعزز يقيننا بأننا قادرون على تحقيق مطامحنا في الميادين العلمية والدعوية، بالسعي الدؤوب والمثمر، وتنسيق العمل الإسلامي، إذ أن أعمال الدعوة متفرقة إلى حد التشتت، وتشوبها في الكثير من الأحيان العديد من العيوب التنظيمية: كالازدواجية، أو تكرار هذه الأعمال. ولهذا جاء القرار الصادر عن المؤتمر الإسلامي الثامن عشر لوزراء الخارجية الذي عقد في الرياض بالمملكة العربية السعودية، والذي يقضي بتنشيط لجنة تنسيق العمل الإسلامي، وتوسيع المشاركة فيها، لتشمل المؤسسات الإسلامية والدولية العاملة في مجال الدعوة، والمهتمة بقضايا الأقليات المسلمة.

وتنفيذا لهذا القرار، فقد قامت الأمانة العامة لمنظمة المؤتمر الإسلامي، بالدعوة إلى اجتماع موسع لأعضاء لجنة تنسيق العمل الإسلامي المشترك في 4 فبراير 1990 بمدينة جدة، وشارك فيه أكثر من عشرين منظمة وجمعية.

وقد أكد السادة أعضاء اللجنة على ضرورة إرساء قواعد لهذا التنسيق المطلوب بين منظمة المؤتمر الإسلامي والمنظمات والمؤسسات والهيئات الإسلامية، وكان الاجتماع مناسبة لتبادل الآراء حول أفضل السبل الكفيلة بدعم التعاون فيما بينهما، لتلبية احتياجات المسلمين في العالم في كافة المجالات السياسة والاقتصادية والثقافية والاجتماعية.

وفي هذا السياق أيضا قامت الأمانة العامة بعقد اجتماع موسع مع ممثلي أجهزة الدعوة في الدول الأعضاء بمقرها في مدينة جدة في الفترة من 8 ـ 9 يوليو 1991 الموافق 26 ـ 27 ذو الحجة 1411هـ حيث أوصى المجتمعون بتشكيل لجنة مصغرة لوضع مسودة استراتيجية العمل الإسلامي المشترك في مجال الدعوة الإسلامية.

أصحاب المعالي والفضيلة :

إن دورتكم هذه تنعقد في مرحلة خطيرة من تاريخ العالم الإسلامي، مليئة بالتحديات المتمثلة في تلك الحركات الهدامة التي انتشرت بقوة في السنوات الأخيرة، محاولة زعزعة الذاتية الإسلامية، وترهيب الشعوب والبلدان الإسلامية.

وإن منظمة المؤتمر الإسلامي لتشيد بتوفيق وزارة الأوقاف المغربية إلى اختيار هذه المواضيع الهامة لمناقشاتها في دورتنا.

وإننا مقتنعون كل الاقتناع، بضرورة تنسيق الأعمال الهادفة، والجهود المتواصلة والقائمة على الدراسة والتحليل، مما يحفز

همم علماء المسلمين ويدفعهم إلى مزيد من الاجتهاد بتوجيه الأمة، وخاصة لتربية الأجيال وشباب المسلمين وتحديد مكامن قوتنا ومواطن ضعفنا، وكذلك لمساعدة الجماعات والأقليات المسلمة في الدول غير الأعضاء في منظمة المؤتمر الإسلامي.

وإذ أعبر عن بالغ الارتياح لإقامة مثل هذه الدورة، فإنني أتطلع بكل تفاؤل إلى عقد أول مؤتمر عالمي للجماعات والأقليات المسلمة في أقرب فرصة ممكنة، إن هذه المبادرة الكريمة لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود ترمي من خلال التعمق في الرؤية والتحليل، إلى استشراف آفاق المستقبل، وبذل المزيد من الجهد لخدمة الإسلام، ولإيجاد سبل حياة أفضل للجماعات والأقليات المسلمة في العالم أجمع.

وفي الختام أود أن أعرب عن شكري الخالص لحكومة المملكة المغربية وشعبها على مالقيناه من حسن استقبال أخوي، وكرم ضيافة، وأتمنى لدورتكم هذه النجاح.

﴿وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة

فضيلة الأستاذ عبد الهادي بوطالب

(المملكة المغربية)

المدير العام للمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو)



بسم الله الرحمان الرحيم،

والصلاة والسلام على سيدنا محمد أشرف النبيئين والمرسلين.

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري.

معالي وزير الدولة الأخ مولاي أحمد العلوي.

معالي مستشار جلالة الملك الأخ محمد عواد.

أصحاب المعالي والسعادة.

باسم المنظمات الإسلامية والدولية، لم أكن متوقعا، وبالتالي لم أكن مستعدا لأن ألقي كلمة في هذا الجمع الجليل، ولكن أبى

معالي الدكتور رئيس هذه الجلسة إلا أن يخاطبني، فلم أخضع لإرادته، دون أن أستطيع أن أخضع الذات والصوت المبحوح لهذا الخطاب.

لقد كانت مبادرة حميدة من لدن جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، عندما أصدر تعليماته بعقد الدورة الأولى للجامعة الصيفية، وكانت هي الدورة الأولى التي انعقدت منذ سنة، وقد حضرتها آنذاك خطيبا في اجتماعها الأول، باحثا من بين باحثيها، مستفيدا من مداولات أعضائها، مضيفا كثيرا من المعلومات إلى معلوماتي عن محاورها. وفي هذه المرة اعتذرت، لأنني لم أكن مستعدا لذلك بحكم انحراف صحي طارئ، ما أزال أتماثل فيه كل يوم للشفاء.

لكنني مع ذلك أتحدث، باذلا جهد المقل، عاملا على أن أتقدم ببعض الخواطر في هذه الندوة التي حدد محورها جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، بفكره الثاقب، وباختياره دائما للموضوعات الحيوية التي تتطلبها مؤتمرات الساعة.

وفي هذه المرة، فإن جلالته قد ربط الصحوة الإسلامية بالتوجيه التربوي الإسلامي الذي كنت قد أعلمت أخي الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري أنني سأتناول جانبا من جوانبه بالبحث.

لقد حضرت أكثر أو ما يقرب من عشر ندوات عبر العالم الإسلامي حول الصحوة الإسلامية، فالموضوع في حد ذاته ليس جديدا، ولكن جدته أن يربط ملك المغرب نصره الله الصحوة الإسلامية بالتوجيه التربوي الإسلامي، وهنا تكمن الخصوصية التي تتميز بها هذه الندوة.

إن هذه الصحوة الإسلامية أولا أصبحنا نتحدث عنها منذ ما يقرب من عشرين سنة، بمناسبة أحداث سياسية لا علاقة لها مطلقا بالصحوة الإسلامية وبالإسلام، أو إن كانت لها علاقة، فعلاقة ضعيفة جدا، ومع ذلك فالصحوة الإسلامية اليوم أصبحت واقعا ملموسا، وحدثا لابد أن يتعامل معه الباحثون والمفكرون من وجهة نظر مختلفة، أن المسلمين قد صحوا، أما الإسلام فلا يمكن أن ننسب إليه الصحوة، الإسلام لم يرقد، ولم يضعف، ولم ينم، بل ظل دائما تلك الشعلة التي عشيت الأبصار الضعيفة عن التملي بنورها، بسبب ضعف طرأ على جهاز جسم البشرية، أثر على النظرة التي عشيت عن التماس أو تلمس تلك الأنوار الدافقة من العالم الإسلامي الذي لم ينم، ولم يكن في

سمائه أي غمام، إن صح أن نأخذ الصحوة من: صحا الفكر، أو صحت السماء بمعنى: انجلت غيوماتها.

لكننا صحونا لماذا؟

هل صحونا لنصحو؟

هل الصحوة الإسلامية غاية في حد ذاتها؟

هل نضيفها إلى الأمجاد والمفاخر، ونصبح نتحدث عنها كما نتغنى بالأمجاد والمفاخر. صحونا، فنحن إذن نحيى كما يحيى الناس، ونعيش كما يعيش الناس، هذا هو السؤال.

أما الجواب، فإن الصحوة الإسلامية عقدت لنا التزامات بالوعي، ووعيا بما يجب أن نكون عليه، ربما رفع القلم عن ثلاث. من ذلك: النائم حتى يصحو، ولكن إذا صحا النائم فقد دخل في عهد الالتزام، في عهد الوعي بالواجبات والمسؤوليات، فلا يكفي أن نقول إننا صحونا، بل إننا صحونا لأن وراءنا جهدا ينتظرنا، وعملا ينتظرنا، والتزاما ينتظرنا، وحينما صحونا، وأخذنا نتحدث منذ أكثر من خمسة عشرة سنة عن هذه الصحوة، معالمها وأهدافها وواجباتها والتزاماتها، صحا العالم أيضا بشكل آخر، صحا العالم ليطوي صفحة جديدة، ويتطلع إلى ما يسميه بالنظام العالمي الجديد، وهكذا سنبقى دائما في هذه الدوامة التي عرفناها طيلة قرون، وهي أن العالم يسير، ونحن نحاول أن نلتحق به فلا ندركه، وهو السريع في خطواته. فصحوتنا هذه لا يوشك أن تغطي عليها صحوة العالم من خلال النظام العالمي الجديد، لكنه يقول عن نفسه ـ أي هذا النظام ـ بأنه نظام عالمي، والعالم ليس عنصرا واحدا، ولا يعيش طبق نمط حياة وحيد، وليست له فلسفة واحدة، وهو بحكم أنه مختلف المشارب والمبادئ والنظريات والتصورات لا يمكن أن يكون واحدا حتى في ظل نظام عالمي جديد واحد، كما يراد له أن يكون، سيظل العالم مجزءا رغم السعي إلى جمعه، سيظل مجزءا بين عدة كتل، وعدة تجمعات؛ وأظن أن النظام العالمي الجديد لا يدعي لنفسه أنه سيستطيع أن يصهر هذه التكتلات في مجموعة واحدة، فإنه لن يقدر على ذلك: ﴿**ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين إلا من رحم ربك**﴾، بل في آية أخرى: ﴿**ولذلك خلقهم**﴾.

وقد قال بعض المفسرين: لذلك الاختلاف خلقهم.

خلقنا الله هكذا مجموعات لنختلف فيما بيننا، أي: لنثري العالم بخلافاتنا، فالخلاف مهم أن يكون هناك خلاف، أن يكون هناك رأي، وللآخر رأي، نمط حياة، ونمط حياة أخرى، وليس من الممكن أن يكون الإنسان نسخة طبق الأصل، صورة متماثلة كما توضع الصور على الآلة التي تجعل منها صورة واحدة، هذا لا يجب أن يكون، ولا يمكن أن يكون.

فإذن، سيبقى هناك عوالم، ومن هذه العوالم العالم الإسلامي، فالعالم الإسلامي سيبقى بحكم، لأنه أولا يشكل على الأقل في تعداد العام المقبل خمس العالم، إنه أزيد من مليار، إذا صح أن يكون العالم مركبا بعد الألفين من خمسة ملايير نسمة.

لهذا العالم الإسلامي هويته المتمثلة في العقيدة الإسلامية، ونمط حياته، لأن الإسلام ليس فقط دين الله، أي: يربط العبد بخالقه، بل هو سلوك حضاري متميز.

فإذن، لابد أن يكون لنا ـ نحن العالم الإسلامي ـ وجود متميز داخل النظام العالمي الجديد، ولا يمكن لأحد أن يصهرنا فيه، أو أن يذيبنا فيه، أو يقول: تنازلوا عن شخصيتكم وهويتكم لأجل أن تكونوا ضمن العالم الجديد، أو مقبولين في حظيرة العالم الجديد، فسنقول نحن، ناسين نظام العالم الجديد بما لنا من هوية، وإمكانات فكرية وبشرية، وبما نتوفر عليه من حضارة أصيلة، وما يمكن لنا أن ندلي به أيضا من بين الدلاء، أن ندلي بما لنا وما لدينا، وأنا أعتقد أن العالم سيقبله، أن يتعامل مع العالم الإسلامي كمليار من البشر، أكبر مما يمكنه أن يتعامل معه كأفراد من أمم متعددة، وكيفما كان الحال، فالديمقراطية العددية التي لابد أن تسود في النظام العالمي الجديد، تعطينا أننا نحن خمس العالم.

ومن أجل ذلك، فإن الصحوة الإسلامية هي التزام بالعمل في المستقبل لا داخل العزلة والانكماش، ولكن داخل العمل المشترك مع العالم الآخر، الذي يجب أن نكون طرفا أصيلا فيه، أو مشاركا كامل الشراكة فيه، أو أصيلا أو عضوا من أعضائه، إن صح أن نتحدث عنه كجسم واحد.

ومن هنا، أعتقد بأن الصحوة الإسلامية يجب أن تلهمنا العودة إلى الاقتباس من ماضينا، ولكن بتطويع ذلك الماضي لمقتضيات العصر، وأنا أقول دائما بأن

الأصالة ليست عدوة المعاصرة، أو أن الأصالة والمعاصرة ليستا ضرتين متشاكستين لا تعيشان في بيت واحد، بل يمكن أن تتعايشا في أسرة واحدة، بشرط أن لا نقتصر من حيث الأصالة على تصريف فعلنا في الماضي، ولكن، أن نصرف فعلنا في جميع الأزمنة، حاضرا ومستقبلا وماضيا، وأن نعرف أن لنا ما نستطيع أن نقدمه إلى العالم الذي يبحث عن حضارة جديدة.

وعن مفهوم جديد للنظام العالمي الجديد، نعتقد أن علينا أن نقدم له ما يمكن أن نساهم به في صنع البديل المقبل.

أقتصر على هذه الملاحظات الصغيرة، شاكرا الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري أن أتاح الفرصة بالرغم عني للتحدث إليكم، متمنيا لهذه الندوة المباركة النجاح والتوفيق.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة
فضيلة الأستاذ علال سيناصر
(المملكة المغربية)
باسم المنظمة العالمية للتربية والثقافة والعلوم
(اليونيسكو)



بسم الله الرحمان الرحيم

السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

السيد وزير الدولة.

السيد مستشار صاحب الجلالة.

السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

السيد المدير العام للإسيسكو الإسلامية.

السيد والي صاحب الجلالة.

حضرات السيدات والسادة.

يشرفني أيما تشريف، أن أعبر قبل كل شيء عن شكر المدير العام لليونسكو، على الدعوة التي وجهتها إليه وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، وإذ

أبلغكم تحية المدير العام، وخالص تمنياته لكم وللجامعة الصيفية، يسعدني أن أخص بالشكر السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية نفسه، الذي سهر مع معاونيه ومساعديه على تنظيم هذا الملتقى، بروح يسوده التسامح والتفتح، ومراعاة النظرة التي ينظر الناس بها إلى الإسلام في الحقبة الأخيرة للقرن العشرين، قصد إصلاحها، وجعل الرأي العام العالمي ينظر إلى الإسلام والمسلمين نظرة التقدير والاحترام، الجديرة بالرسالة المحمدية الموحدية العظيمة.

وإذا أصر المدير العام لليونسكو على إيفادي ممثلا للمنظمة الأممية إلى ملتقاكم هذا، فإنه يعلم أن فكرة الجامعة الصيفية تصدر عن الاهتمامات والاختيارات الأساسية التي تميز بها المغرب، بفضل العمل الوطني والدولي، الذي يواصله صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني رعاه الله وحفظه، من أجل السلام، فلقد ذكر جلالته أنه رجل السلام، وبينت مبادراته ومواقفه وحرصه الشديد على إحقاق هذا السلام، في هذه المنطقة من العالم بالذات، وعلى العمل من أجله في محيط الإسلام، ثم بالنسبة للعالم بأسره وذلك دائما على طريق منهاج واحد، وهو منهاج الحوار، والحوار دائما، واحترام كرامة الإنسان وحرياته الأساسية.

ويدرك المدير العام لليونسكو أن الدعوة الموجهة لهذه المنظمة لإشراكها في هذا النشاط، هي نفسها امتداد للتقدير الذي تحظى به المشروعية الدولية في هذا البلد المضياف العريق، وهي كذلك تأكيد وحرص في المغرب على مواكبة الركب العالمي نحو نظام عادل، يسوده التفاهم، ويتبوأ فيه الإسلام متبوأ القيم الصادقة، القادرة على توجيه الإنسان، نحو غايات في مستوى تحديات هذا العصر، إذ هدف اليونيسكو ـ هو كما تعلمون ـ التربية من أجل التفاهم والتسامح والسلام، في ظلال الحقوق المشروعة، والحريات المعترف بها في العالم المتمدن الحديث، وترى المنظمة أن هذا الهدف يتفق أساسا وروح التربية الإسلامية الصادرة عن القيم الإنسانية الخالدة، التي دعا إليها القرآن الكريم، فلقد قال في التعارف: ﴿**إنا جعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا**﴾.

ودعا إلى التعايش والتآلف والتعاون بين الناس جميعا على اختلافهم فقال: ﴿**ومن آياته خلق السموات والارض واختلاف ألسنتكم وألوانكم**﴾.

ووازن بين العقل والنقل واحترام المأثور والموروث، مع التشجيع المطرد الواضح على العقل، والحث على التفتح، والاستفادة من التجارب والعلوم الغير الإسلامية.

كما اعتبر القرآن الكريم الإنسان كإنسان، فجعل من غير المسلم معاهدا، وأقر البراءة أصلا، ونهى عن الفساد في الأرض، اعتبارا لحق الأجيال كلها في خيراتها، فكان الإسلام بذلك دينا بعيدا في مبادئه عن العصبيات والتعصبات، فكان رسول الإسلام حقا رحمة للعالمين، ورحمة الله تغلب غضبه كما قال، وشفاعة رسوله شاملة إذ اختار رسوله، كما روي عن أبي موسى عنه ﷺ أنه قال: «إني اخترت الشفاعة لأنها أعم».

وفقكم الله لتنوير سبيل الإسلام للقرن الواحد والعشرين، ولضمان عطائه المتميز لإنسانية الغد، بتربية المسلمين على المسؤولية والتبصر.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة السيد وزير الدولة بالمملكة المغربية الأستاذ مولاي أحمد العلوي



بسم الله الرحمان الرحيم

إخواني.

الأخ سي بوطالب.

السيد وزير الأوقاف، هو الذي جعلني أتكلم.

قال لينين: «إن الدين هو مخدر للشعوب» منذ اثنين وسبعين عاما، في حين منذ اثنين وسبعين عاما أصبحت الشيوعية مخدرة للشعوب، لأنه مادام عليها في الحياة رجل، فقد حلت الشيوعية محل النظام الشيوعي، وأعتقد أن كارل ماركس، (عريضة أخرى جديدة)، الأولى كان يقول فيها: «أيها العمال اتحدوا»، وفي الثانية يقول: أيها العمال: «اسمحوا لي».

هناك نقطة مهمة، التي أريد أن أنبه عليها، وهو الإسلام.

لا يكفي أن يخلق المسلم مسلما. يجب أن يتعلم كيف يكون مسلما، لذلك، التربية الدينية الإجبارية واجبة في الإسلام، لا يكفي أن يولد مسلما من أب مسلم وأم مسلمة، يجب عليه أن يتعلم كيف يصير مسلما ليعيش مسلما في المجتمع الإسلامي، ولذلك نحن تربينا وتعلمنا الإسلام في دارنا، وفي عائلتنا، وفي المسجد، والمدرسة، والمدرسة الثانوية، ولكن الآن لم تبق عائلة، لم يبق هناك كتاتيب (مسايد) يتعلم الناس فيها الدين.

لذلك أصبح من الواجب الآن فرض التعليم الإجباري الديني في الابتدائي والثانوي، لا يكفي أن نجتمع ونتكلم عن الصحوة الإسلامية، كذا وكذا، وننسى أسس الإسلام، لأن الإنسان يخلق أبوه وأمه مسلمين، وهو يولد مسلما كذلك، وبعد ذلك، وهل هذا يعني أنه يعرف الدين والسيرة النبوية، ويعرف الإسلام والعبادات.

يجب على الإنسان أن يتعلم ليكون مسلما، يولد مسلما، ويجب عليه أن يتعلم ليكون مسلما.

لذلك يجب عليه على الأقل في الابتدائي والثانوي، أن يكون التعليم الإسلامي واجبا، ومعنى هذا، يجب عليه أن يتعلم مبادئ القرآن، ويتعلم مبادئ الدين، والفرائض، والسيرة النبوية، والتوحيد.

يقول عبد الواحد بن عاشر، المسألة سهلة، ابن عاشر سهل يحفظه الإنسان في شهر أو شهرين، وكنا نحفظه في المسجد، وكان المعلم يكتب لنا كل يوم أربعة أسطر أو خمسة، وكنا نحفظ القرآن ومعه في ذلك اليوم أربعة أسطر من التوحيد، وأربعة أسطر من السيرة النبوية، الشيء الذي يجعلنا إذا تخرجنا من المسجد نكون قد تعلمنا السيرة النبوية، والتوحيد، ومبادئ الإسلام الحقيقية، حتى نكون مسلمين حقا، حتى نعيش مسلمين، وسنعمل على إحيائه بهذه الصحوة إن شاء الله، والأستاذ بوطالب محق فيما قال: الإسلام لم ينم حتى نقول إننا نوقظه، لذلك يجب علينا أن نخصص جامعة صيفية لهذا التعليم، الإجباري الإسلامي، حتى يعرف كل مسلم الإسلام.

ثانيا: توجد نزعات سياسية، وأتكلم عليها بكيفية عامة بحضور العلماء. أنا لست عالما، ولا أعطي درسا للعلماء، ولكن كمسلم، أعطي درسا لكافة المسلمين.

أنا أعتقد أن العالم له رسالة يقوم بها، تتجلى في الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، هذا من واجب كل عالم، وهذه رسالته، وهذا دوره في المجتمع الإسلامي، ولكن بقوانين، والأخذ بالقوانين التشريعية، والأخذ بنظام الدولة، لأنه لما جاء الإسلام، السياسة هي التي تخدم الإسلام، واليوم أرادوا من الإسلام أن يخدم السياسة، وهذا هو الغلط، لأن الإسلام مطلق، والسياسة نسبية. السياسة تختلف بالشعوب، وتختلف بالعصور، والإسلام لا يختلف.

إذن الإسلام مطلق، والسياسة نسبية، نسبية بالشعوب وبالعصور وبالبيئة وبأمور كثيرة.

لذلك يجب على العلماء أن يقوموا بواجبهم، ويعملوا مجلة يسمونها «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر». هذا حلال، وهذه رسالة العلماء هي: «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر»، ولا دخل لهم في السياسة، وإذا أرادوا السياسة عليهم أن يعملوا حزبا سياسيا، ولكن السياسة في إطار السياسة، والإسلام في إطار الإسلام، وأما أن نخلط بينهما، فهذا هو الغلط.

من أراد أن يخدم السياسة فليخدمها، ولكن في اعتقادي أن رسالة العلماء هي الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، ونحن في حاجة إلى ذلك.

ذلك أن هذه الأفكار القليلة التي مرت منذ ساعة مع أخينا في الله ركزت على التعليم الإجباري الإسلامي، ولهذا علينا أن ننشئ مدارس للطفولة، والطفل من ثلاث سنوات إلى ست سنوات، وقبل أن يلج المدرسة الثانوية يدرس بالمدرسة الابتدائية، الإسلامية المحضة، ولا يبقى يتجول في الشارع، حتى يتعلم الإسلام: كالأكل في الإسلام، والكلام اللائق به.

لذلك، مدارس الأطفال يجب أن تكون في جميع أنحاء المغرب، وسيدنا نصره الله قال يجب: أن يكون في كل قرية كتاتيب (مسيد) لتعليم القرآن والإسلام، وإلى الآن لم تتحقق.

لهذا يجب أن تكون في كل قرية وفي كل حي مدرسة إسلامية، يلجها الأطفال الذين لهم خمس سنوات أو ست سنوات، وذلك قبل دخولهم إلى المدرسة الابتدائية.

لذلك، يجب أن يكون التعليم الإسلامي في الابتدائي والثانوي كذلك، والتعليم الإسلامي هو: القرآن، والعقيدة، والتوحيد، والسيرة النبوية، وبعد التعليم الثانوي، من أراد أن يتخصص في ميدان التوحيد فله ذلك، ولكن على الأقل، فكما يقولون: لابد

من حد أدنى في الأكل، فكذلك لابد أن يعرف الإنسان مبادئ الدين، والعقيدة، والشريعة، والفرائض، وهذا كله سهل، وليس شيئا خارقا للعادة، الأوربيون عندهم كتيب صغير يسمى (بريديان) وجل ذلك فيه مكتوب.

ولذلك، يجب عليكم أيها العلماء، أن تؤلفوا - ابتداء من اليوم - كتبا خاصة لهذه المدارس، مدارس الأطفال، والمدارس الثانوية التي هي في حاجة إلى كتب واضحة عن الإسلام، ولا يكفي أن نجتمع لنخطب، ثم بعد ذلك ننصرف.

وكذلك — والحمد لله - فإن العلماء الموجودين هنا، وجوههم تبشر بالخير، ومنهم أخونا الأستاذ إبراهيم جوب، قف حتى يراك الجميع، هذه هي معجزة الإسلام، يوجد الأبيض، والأصفر، والأخضر، والأحمر، ولكن كلهم مسلمون، كما قال الأخ بوطالب.

فالمهم، أننا نحن مليار من المسلمين، ويجب على هذا المليار من المسلمين أن يكونوا كلهم مثقفين ثقافة إسلامية، لكن لو خرجنا عن هذه الطريق، فإن أولادنا لا يكونون مسلمين، يكون مسلما بالإسم لا في حياته إذا لم يترب، ولم يتعلم، ولم يقرأ، ولا يعرف الدين ولا القواعد، فكيف يكون مسلما؟ وبماذا يكون مسلما؟ سبحان الله! وبعد ذلك، المسلم يجب عليه أن يكون مسلما، وبهويته، وبوعي عربيته، وبتعليمه، ودينه.

وأخيرا أقول لكم: يوجد فيلسوف إسلامي قال: «إن الإسلام دين ودولة ودنيا»، الإسلام دين: أي الدين الإسلامي، والعقيدة الإسلامية، والفكر الإسلامي، والفرائض الإسلامية، ودولة، أي: الدولة التي يعيش فيها المسلم، لها نظام، ودستور، ومجتمع خاص بها، ولها علاقات ما بين المجتمع، ما بين المسلمين والحكام، وبين العائلة والجيران، وما إلى ذلك، ودنيا الإسلام في العالم.

هذه الأفكار التي أردت أن أقولها لكم، يجب علينا أن نعيد التعليم الإسلامي الإجباري في الابتدائي والثانوي، وكذلك مهمة العلماء تتجلى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

وأخيرا، الإسلام دين ودولة، ودنيا.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة
فضيلة الأستاذ الحاج أحمد بنشقرون
رئيس المجلس العلمي الإقليمي بفاس
(المملكة المغربية)
باسم السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية



تحت عنوان: «دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث» أيام 18-19-20 شتنبر 1991.

بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

أصحاب المعالي.

أصحاب الفضيلة.

السيد وزير الدولة.

السيد الوالي.

السيد رئيس الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور سيدي عبد الكبير العلوي المدغري المحترم.

لقد تلقيت دعوة كريمة من معاليكم، لحضور أشغال هذه الدورة التي تقيمونها

وحيث إن هذا الموضوع يشمل عدة محاور، فقد اخترت أن يكون حديثي في المحور المتعلق بدور العلماء والدعاة في التوجيه التربوي الإسلامي، وبمقتضى ذلك أقول:

تحتل التربية عموما مكانا مرموقا لدى جميع الشعوب، وفي جميع المجالات الحيوية، ولذلك أصبح التخطيط لها ضرورة ملحة أمام ما تعانيه الشعوب من تعقيد وتطور، يفرضان وجودهما وبسرعة على حياة الشعوب، وعلى حياة الناس، ومن هنا وجب أن تلقى التربية من رجال الدين والاقتصاد والاجتماع اهتماما خاصا، وعناية منقطعة النظير.

ومن جراء ذلك، سأقتصر على هذا اختصارا، وأقفز فأقول:

فلئن كنا نضع البرامج في المواد كلها بصفة مجملة، فإن وضع المناهج التفصيلية لها أمر ما منه بد، لأنها هي التي تجعل مردودها الجيد بين أيدي المتعلمين والمتأدبين من طلبتنا.

لذلك ندعو رجال التربية والتعليم والتوعية إلى إعادة النظر من وقت لآخر في تلك المناهج، لإبراز ما يستجيب لها، ولحاجيات البلاد، ويعاد النظر فيها من فصل لآخر، ثم نقول: ونقرأ هذه الآية الكريمة: ﴿**يوم تجد كل نفس ما علمت من خير محضرا**﴾، لأن الطالب وهو يتلقى دروسا في التكوين والتدبير، يكون قد خَلَّص قواه العقلية والروحية من ضروب التهور والضلالة.

وينشأ ناشئُ الفتيان منا
على ما كان عَوَّدَهُ أبوه

وعلى كل حال، الفرق واضح بين تربية إسلامية تعنى بالتكوين والتهذيب، وبين مجرد تعليم يعنى بحشو الأدمغة بالمعلومات، لذلك أصبحت وزارة التعليم تسمى وزارة التربية الوطنية، لأنها تعنى بتلاقح العلم والخلق الحسن، وتكاملهما، وصهرهما في بوتقة ثقافية واحدة متحدة.

على كل حال، أيها السادة، أنتم رجال العلم، ورجال التربية، ورجال الدعوة إلى الله تعالى، اجتمعنا في هذه الصحوة المباركة لنتناصح، ولننظر إلى الأجيال الصاعدة التي قد تتجه اتجاها غير إسلامي، فرسالتنا جميعا أن نتوجه إلى هؤلاء الأطفال برسالة الإسلام، وبمعناها الرفيع وبمعناها الحقيقي الذي جعله الله في صدوركم.

ومن هنا، نرحب بكم جميعا في بلدكم المغرب، ونتمنى لهذه الصحوة نجاحا حقيقيا كالتي سبقتها في السنة الماضية.

وعلى كل حال، إنني لا أطيل عليكم بالكلام المكتوب، وإنما أقول في ختامه:

ومن البديهي، أن تربية الشعور الديني بين المسلمين تتكون في البيت المسلم، وفي المدرسة الإسلامية الأصيلة، وفي الجامع، وفي الجامعة، وتنمو مع الأيام لتصبح صفة ذاتية في المسيرة الإسلامية العامة.

نرجو الله تعالى أن يوفقنا جميعا لما يحبه ويرضاه، كما نرجوه سبحانه أن يوفق معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، ومساعديه الأكفاء، إلى ما يهدفون إليه من وراء هذه الصحوة، التي أمر بها ـ في موضوعها الإسلامي ـ مولانا أمير المومنين، وحامي حمى الوطن والدين، جلالة الملك المعظم الحسن الثاني، قائد البعث الإسلامي، وأن يحفظ الله تعالى هذا الملك العظيم، ويحفظ الشعب المغربي، والإسلام والمسلمين في شخص جلالته، وأن يحفظ ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه صاحب السمو الملكي الأمير الجليل مولاي الرشيد، والأسرة الملكية الشريفة بما حفظ به الذكر الحكيم.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة
فضيلة الأستاذ محفوظ النحناح
(الجزائر)
باسم علماء دول المغرب العربي

بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيرا.

أيها السادة الفضلاء العلماء، والوزراء، وملكا وشعبا.

أيها الإخوة والأخوات:

السلام عليكم جيمعا ورحمة الله وبركاته.

في ربع المملكة المغربية الشقيقة، نحييكم باسم الله أولا، ثم باسم كلمة التوحيد التي اجتمع تحت ظلها في هذا اليوم الأغر، في جبين الأمة الإسلامية، العربي والعجمي، الأبيض والأسود، السني والشيعي، ومن إلى هؤلاء ممن جمعتهم كلمة لا إله إلا الله، محمد رسول الله.



أيها الإخوة، أيها السادة الأكارم:

إذا ما كان الوحي قد تنزل في مكة المكرمة، في شرق هذه الأمة، فإن للمغرب

العربي الإسلامي، ولهذا البلد دورا كبيرا في حماية الثغر الإسلامي في هذه الربوع، والدعوة الإسلامية التي انتشرت عبر البحر الأبيض المتوسط، أولت اهتماما كبيرا في إفريقيا جنوبا ووسطا، غربا وشرقا، وللبلاد الأسيوية التي وصلها الإسلام، وهي الآن بدأت معالم الآذان ترتفع بعد أن انخفض، وانحبس الصوت مدة سبعين عاما، بعد انهيار امبراطورية الكفر والإلحاد، والمادية، والجدلية، في الاتحاد السوفياتي.

أيها الإخوة:

الحقيقة أن التلاحم الذي حصل بين أجنحة البلاد الإسلامية ليفرض علينا ـ نحن المسلمين ـ أن نكون على أهبة الاستعداد لاستلام المشعل الإسلامي مرة أخرى، لأن العالم كله ينتظر منا أن نعطي الصورة الحقيقية على أن هذا الإسلام:

هو دين الوحدة الهادية الهادئة، والهادفة.

وإسلام لا يهدي ولا يهدف، إسلام لا رفق فيه ولا رحمة.

هو إسلام تمثله طوائف قديما أو حديثا، انعكس على المجتمعات، ولم تستطع أن تعطي الصورة المثلى لكي تنشرح الصدور، وتتآلف القلوب، وتنضوي تحت راية انضوى تحتها بلال رضي الله عنه، وصهيب الرومي، وسلمان الفارسي، وأبو بكر الصديق، وهؤلاء يمثلون الأجناس البشرية بيضا وسودا، وحمرا وصفرا، كما مثلتها الدعوة الإسلامية في ذكورها وإناثها، وفي أغنيائها وفقرائها، وفي حكامها ومحكوميها أيضا.

إن للمغرب العربي الذي جاءت وفود من إفريقيا وآسيا مستجيبة لدعوة هذه الأرض المعطاء القديمة، وهذه الأرض المعطاء الحديثة، وهي تتوخى كل السبيل من شأنه أن يعمق معاني الوحدة في الأمة الإسلامية.

أقول: إذا كانت البلدان تعد بالأصفار، فإن هذه المنطقة أيضا يمكن أن تعد أيضا، يمكن أن تعد بالأصفار، لكن الذي يزيلها من رقم الصفر إلى رقم الفعالية هو واحد، ورقم واحد هو: الإسلام في هذه الربوع.

أيها الإخوة:

إن التعامل يفرض علينا معاشر المسلمين أن نزيل الأشواك التي وضعها الاستعمار حديثا، ويحاول النظام الدولي الجديد أن يغرس جملة من القنابل الموقوتة في ربوع الأمة الإسلامية، لكي تتفجر من حين لآخر، وتضعف من شأن هذه الأمة التي قال الله في حقها:

﴿وأن هذه أمتكم أمة واحدة، وأنا ربكم فاعبدون﴾.

إن التعامل يفرض ما يلي:

ـ الأمر الأول: نبذ كل نوع من أنواع الاختلاف والخلاف المضر، إذ أن هناك اختلافات، كما أشار منذ قليل سعادة المستشار، فإنما ننبه إلى أن موضوع الخلاف أمر أساسي، أمر أساسي للناس جميعا: ﴿ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة﴾.

غير أن الاختلاف ينطلق من أحد منطلقين، أو منهما معا: إما أن يكون اختلافا في التفكير، وإما أن يكون اختلافا في الضمير، فإذا صاحب اختلاف التفكير اختلاف في الضمير فمعناه الدمار للأمة.

لا بأس أن يجتهد المجتهدون، ويخوضوا في غمار العلم، ولجة البحث، وأن ينطلقوا في ميادين المعرفة شرقا وغربا، يشرقون ويغربون، لا حرج في ذلك؛ على الإطلاق، بل إذا ما تحول الاختلاف إلى قنابل موقوتة تحول دون الوحدة الإسلامية، وتحول دون القدوة الإسلامية، وتحول دون تجمع المسلمين على مستوى وحدة المغرب العربي، أو مستوى وحدة التعاون العربي، أو مستوى مجلس التعاون الخليجي، أو مستوى الوحدة الإسلامية، فإن ثمة جملة من النواسف التي تصعق آذان هذه الأمة التي لا نريد لها إلا الخير.

إن هذا المؤتمر ينعقد في ظرف يتسم بسمتين: سمة تجتمع تحتها جملة من السلبيات، وبالنسبة إلينا إيجابيات، وسمة إيجابيات.

أما السمة التي نراها ونلمحها في هذا اللقاء الكريم في ظل انهيار الشيوعية التي طالما تحدثنا عنها بأنها منهارة اليوم أو غدا، وهاهي تنسف بيد من بنوها وخططوا لها.

وهذا إذا ما كان من حديث عن فضل، فالفضل لله أولا وأخيرا، ثم بعد ذلك لجهود الصالحين في هذه الأمة: زعماء وعلماء وأمراء ورؤساء وملوك، حتى انهارت هذه الشيوعية على يد أبنائها، وهم الذين صدق فيهم قول الله تعالى: ﴿يخربون بيوتهم بأيديهم﴾.

ونعم الخراب هنا.

ـ الأمر الثاني: الذي نلاحظه كملمح، ونحاول امتداد التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث، هذا المؤتمر الذي انعقد اليوم.

نقول: بأن هناك معالم إيجابية جدا، وأحسن ميادين هناك، حالة من الرفض

للواقع المر، التي تعيشه البلدان الإسلامية، فظهرت هنا وهناك في المشرق والمغرب - من غير تحديد بوادر خير، تريد أن تعيش تحت ظل الإسلام، وهذا خير كبير، لكن الذي يعتبر وسيلة تحقيق هذا الخير هو ما نراه من تقارب، وتجسير علاقات بين الحكام والمحكومين، ما كنا نسمع في العشرين في العقدين السابقين بأن هناك تقاربا بين الحاكم والمحكوم، بدأنا نسمع الآن بأن هناك تقاربا بين الحاكم والمحكوم، هذا التقارب لا يكفي، بل لابد له من تجسير لهذه العلاقات في إطار الثوابت الشرعية، في إطار القيم الإسلامية، في إطار ما تسمح به ظروف هذه الأمة، حتى يكون هناك رصيد لهذه الأمة يشبعها قوة في المستقبل، ولم تكتف بهذا التقارب، بل وجدنا تقاربا أيضا بين السنة والشيعة، وهذا الملمح يجب أن يغذى، ويجب أن يتقوى في الأيام القادمة، حتى نتمكن من صناعة أمة إسلامية، تعيد إلى الأمة الإسلامية في قديمها دور الريادة، والشهادة، والسيادة، والقيادة.

وأخيرا أقول:

إن ظلال المولد النبوي الشريف الذي يبدو أن معالى الدكتور المدغري أراد أن يستروح من أنوارها، ونحن على وشك أن نحتفل بذكرى المولد النبوي الشريف، عسانا أن يلتئم شملنا، وتتوحد قوانا، وأن نجمع شتاتنا بتحقيق التوجيه التربوي الإسلامي، الذي سيكون لنا معكم فيه حديث آخر.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة

فضيلة الأستاذ إبراهيم محمود جوب

الأمين العام لرابطة علماء المغرب والسنغال (السنغال)

باسم علماء ودعاة الإسلام في افريقيا



بسم الله الرحمان الرحيم.

صاحب المعالي السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أصحاب المعالي: السيد مستشار صاحب الجلالة، السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، السيد ممثل هيئة اليونسكو، الأستاذ عبد الهادي بوطالب، مدير هيئة الإيسيسكو.

أيها الإخوة في الله.

أصحاب الفضيلة.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته، واستن بسنته إلى يوم الدين.

وبعد، فباسمي ونيابة عن المجموعة الإفريقية، أو كما قال أخي معالي الوزير رئيس الجلسة، عن الدعاة والعلماء في إفريقيا، وبإفريقيا جنوب الصحراء، وأرحب بالجامعة الصيفية، وأردد مع الناس الذين لقيتهم منذ عام الثناء العاطر على الدورة الأولى، وأحيي الإخوة الباحثين في العام الماضي، كما أحيي الإخوة الباحثين أيضا في هذا العام، وأسأل الله تعالى أن يرعى خطانا في هذه الدورة، كما رعاها في الدورة الأولى الماضية.

وإن البلدان الإفريقية، التي أتشرف بالحديث باسم دعاتها، هي بلدان أيضا أشرقت فيها شمس الصحوة الإسلامية، ولهذه الصحوة فيها معالمها ورموزها وإيجابياتها، ولها أيضا فيها سلبياتها ومشاكلها، ولكن الذي يهمني في هذا الموقف، هو أن نذكر أن الصحوة في بلداننا إنما هي نعمة الله على العباد، ثم إنها بفعل الدعوة والدعاة، وخصوصا العلماء من هؤلاء الدعاة، والإسلام ـ كما يعرف جميع أبنائه الذين تعلموا علومه ـ دين الدعوة، ونقل الفائدة إلى الغير: **﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير﴾**.

ولكن الدعوة في هذا الدين لها إطارها، ولها قوانينها حسب ما في القرآن الكريم:

﴿ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن﴾.

ومادامت الدعوة هي سمة هذا الدين، ومادام للدعوة إطارها وقوانينها وآدابها، وإن من اللازم الذي لا مفر من الاهتمام به، التوجيه التربوي الإسلامي، حتى يعيش المسلم دعوته وفق ما يريد الله سبحانه وتعالى، فإن إفريقيا جنوب الصحراء، بحكم ما وفقني الله له من اضطراب في جنباتها أكثر من ثلاثين عاما، فأتفاعل مع دعاتها، وأهتم بقضايا الإسلام فيها، وأعيش معاناتها، وأفرح بانتصارات الدعوة فيها. إفريقيا هذه، عرفت معالم الصحوة في الكتاب الإسلامي، يقبل عليه الناس حتى يقبلوا على كتب أساتذة باسم هذا الدين، وفي مساجد عمرت، وتوسع الناس في بناء المزيد منها، وفي المحاضرات الدينية، والدروس، وفي المؤتمرات، وفي نشأة الجمعيات، والاتحادات، حتى في المحيط النسوي، وفي التبادل. وفي هذا الركض المستمر، في البحث عن التمويل، حتى بوسائل لا نشجعها أحيانا. الصحوة ولدت وأشرقت شمسها في أقطارنا، ولكن ـ كما قدمت ـ إنما هي نتائج عمل العلماء والدعاة وذوي

الاختصاص، فلزم حينئذ أن يبقى هؤلاء في الميدان، وذلك لرعاية هذه الصحوة وترشيدها، وإزالة العقبات أمامها وحمايتها من كل ما يشوهها، والعمل لتنميتها في ظل كتاب الله وسنة رسوله، وتعميم مفهوم الخير الذي يجعل من المسلمين حملة رسالة تبني ولا تهدم، وتوحد ولا تفرق، وتوفر أسباب العيش السعيد بين المسلمين فيما بينهم، وبينهم وبين غيرهم، مما افترض عليهم أن يعيشوا معهم.

إن الصحوة والدعوة متلازمتان، ونحن قد تعودنا من المغرب المسلم، من وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - وفقا لتعليمات صاحب الجلالة — تعودنا مبادرات الخير والريادة، وهذه الجامعة الصيفية - بحق - إحدى هذه المسيرات، وإحدى هذه المبادرات، ذلك لأن الملك المغربي ملك عالم، وملك مثقف، وملك مفكر، وملك مصلح، فالعلم والثقافة والتفكير والإصلاح في حياته أساسات لا يمتري فيها إلا من لم يهتم بمسيرة هذا القطر المسلم المهم، الذي تولى صاحب الجلالة أمره في هذا الجانب المغربي - كما قال — من دار الإسلام، حيث يضاعف الجهود من أجل تعزيز الجانب الديني في كل حين، ولم ينقطع به - كما صرح به - عن العمل المتواصل لبعث حيوية هذا الدين، وتجديد معالمه، وإبراز محاسنه للموافقين والمخالفين.

تلك هي دعوة الإسلام، خير يبذل للجميع، ولكن في إطار الحكمة والموعظة الحسنة، والجدال عند اللزوم بالتي هي أحسن، حتى نوفر جو الثقة والمحبة، فيقبل المقبلون واثقين أو يدبرون، ولكنهم أيضا في ظل السلام.

هذه الصحوة بحاجة إلى التوجيه التربوي، إلى النصح والإرشاد، إلى الرعاية والتنمية، إلى التعاون، حتى تحقق أهدافها، وهي أن تعمق معنى العبودية لله سبحانه وتعالى عند المسلمين في سائر مجتمعاتهم، وحتى لا تكون هناك فجوة بين حملة العلم والدعوة وبين غيرهم، خصوصا الذين ولاهم الله الحكم في بلداننا، لأن أي خلاف أو فجوة أو تصادم بين هؤلاء وهؤلاء، إنما يتم على حساب هذا الدين، وعلى حساب مصلحة المسلمين، فالتربية أساس، والتوجيه التربوي أساس.

وهذه الجامعة جاءت في إبانها، ونسأل الله تعالى أن يرعى خطواتها، وأن يوفقنا لاستثمارها، والاندفاع بكل ما يعرض فيها، ونقلها - كما عودتنا الوزارة الموفقة

- بعدة لغات إلى الناس، الذين يتطلعون إلى المغرب وإلى عطائه، وعطاء وزارته في الأوقاف، حتى تعم الفائدة.

ومازلت أستعيد صوت إنسان محترم جدا، وهو يودعني قبل يومين، إذ علم أنني مدعو إلى هذه الجامعة، يقول لي: يأخي: مهما تأت به من هدايا من المغرب، فلن أفرح بها، إلا كتاب الوزارة عن دروس رمضان باللغة الفرنسية، وهو مثال واحد من عدة أمثلة.

فهيّا لنشر المعرفة والتوجيه التربوي الإسلامي، وتشجيع الجاهل ليتعلم، والمنحرف ليستقيم، والشارد ليعود إلى الطريق، والمتشكك ليستيقظ، حتى تتوفر ضمانات النجاح لمسيرتنا.

فبارك الله في المغرب مملكة إسلام، وفي ملك المغرب عالما ومثقفا ومفكرا ومصلحا.

وبارك في الوزارة التي عهد إليها فوفت، وفي الشعب المغربي المضياف.

ورعى الله خطواتكم في صحوتها، لتؤتي أكلها كل حين بإذن ربها.

وجمع الله شملنا بكلمة الإسلام.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة
فضيلة الأستاذ محمد علي السخيري
(من علماء إيران الشقيقة)
باسم علماء الدول الاسلامية



بسم الله الرحمان الرحيم

والصلاة والسلام على سيد البشرية محمد وآله الطاهرين وصحبه.

السلام عليكم أيها السادة الأجلاء ورحمة الله وبركاته.

إني لأشعر بعبء ثقيل، إذ طلب مني أن أتحدث باسم شرق الأمة الإسلامية، ولكنني أسأل الله تعالى أن يجعلني على مستوى المسؤولية، وإن كنت سوف لن أطيل.

حيى الله المغرب، مسؤولين وشعبا، المغرب أرض البطولات، أرض الدم المقبول في سبيل الله، أرض الرباط، أرض انطلاق الدعوة إلى غرب الأرض، بل وإلى جنوبها.

حيى الله المغرب، وجعل من بادرته هذه منطلقا لعمل متواصل في خدمة قضية الصحوة الإسلامية عموما.

أيها السادة:

بكل اختصار، الأطروحة التربوية الإسلامية لها خصائص كثيرة، لكننا نستطيع أن نلخص خصائصها بصفتين أساسيتين:

الأولى: هي الصفة الواقعية.

والثانية: هي الصفة الأخلاقية.

وإذا كان لي أن أشرح قليلا هاتين الصفتين، فإني أقول فيهما:

إن الإسلام في أطروحته التربوية يتعامل مع واقع الإنسان كموجود غرس الله في عزيمته وفطرته هداه إلى الكمال.

أنا ضد بعض التعبيرات التي تتحدث عن صناعة الإنسان، أنا أفرق بين الصناعة والتربية، يمكنك أن تصنع حديدا عن خشبة، ولكن الإنسان يربى، ذلك أن الحديد لا يحمل فطرة، وأن الخشب لا يحمل نوازع حية، أما الإنسان فهو الموجود الكريم الذي غرس الله في أعماقه، بطبيعته هدى شوقه نحو الكمال، كل المقومات التي يجب أن تتوفر لديه، حتى يصل إلى هذا الهدف المنشود في الفطرة، عقل عملي ونظري، كما يقول الفلاسفة، إيمان ببديهيات لا يمكن إثباتها، بل هي واضحة أمام الفطرة، وإيمان بمنطلقات عملية هي أساس حياة أخلاقية رائعة. في الفطرة نوازع تضمن للإنسان سيرا منسجما على طريق الكمال.

وهدف التربية الإسلامية، كما يبدو من مختلف النصوص أنها تثير كوامن النفوس، أنها تجلي هذه الكوامن الجوهرية في وجود الإنسان، والتي قد يطغى عليها الرين والغبش، تمسح عنها غبشها، وتمسح عنها رينها، لتنطلق إلى مساحة السلوك الإنساني.

التربية تفجر في الإنسان إنسانيته، وتوقفه على واقعه الإنساني، فالتربية الإسلامية تربية واقعية، التربية الإسلامية سلكت سبيلا وسطا، فلم ترفض نوازع الإنسان وفطرته، كما رفضتها المدرسة الماركسية، حينما جعلت كل هذه النوازع معلولات ظاهرية لوضع اجتماعي معين، ولم تترك هذه النوازع على عواهنها، كما فعلته المدرسة الرأسمالية، حينما أطلقت لنوازع الإنسان عنانها، وإنما آمنت بها المدرسة الإسلامية في التربية، آمنت بالنوازع النفسية، ولكن نظمتها وهدتها بهدى العقل، وهدتها بهدى الوحي والتشريع.

خذ مثلا إليك: حب الذات نزعة إنسانية لا يمكن أن يرفضها مذهب، الإنسان يحب ذاته، والإسلام يقر له أن يحب ذاته بشكل كامل، إلا أنه يعمل على رفع مستوى الحب من المستويات الضئيلة: كحب الأشياء القاصرة إلى المستويات الرفيعة، كحب الله تعالى؛ وحينما يذوب الإنسان في الكمال المطلق، تصغر أمامه كل الأهداف القصيرة.

وإذا كانت النفوس كبارا

تعبت في مرادها الأجسام

ولكنه يأتي إلى الذات نفسها، فيوسع منها، بل يعرف الإنسان على حقيقة ذاته.

ذاتك أيها الإنسان، ليست ذات عمرها خمسون سنة، إنها الذات الخالدة التي تنطلق من الحياة الدنيا، ثم تخلد في الحياة الآخرة، فإذا أردت أن تحبها، فأحبها في الحياتين، واعمل لها لتسعد في الحياتين، فالإنسان من منطلق حب ذاته يبني لصالح مجتمعه من منطلق حب ذاته، يضحي بمنافعه الذاتية القصيرة في سبيل أهدافه الكبرى.

هذا مثال شرحته بشكل سريع جدا، لأقول: إن الإسلام آمن بالنوازع الإنسانية، ولكنه عمل على تهذيبها وتربيتها، ووضعها على خط التأثير في حياة الإنسان.

هذا هو الإسلام، وهذا هو نظامه التربوي بمقتضى واقعيته، والحديث هنا مفصل وجميل وممتع، ولكني - كما قلت - لن أطيل.

أما الصفة الثانية فهي الصفة الأخلاقية:

النظام: وهي صفة تابعة من الصفة الأولى، النظام التربوي الإسلامي يركز على تكامل الإنسان، يركز على إنسانية الإنسان، يركز على تعميق الوجود الأخلاقي فيه وسيره نحو مدارج القربى إلى الكمال المطلق.

هاتان الصفتان؛ ربما كانت الثانية مظهرا من مظاهر الصفة الأولى، صفتان للنظام التربوي الإسلامي، وأي مسؤول وأية خطة تربوية، يجب أن تلحظ هاتين الصفتين في تخطيطها، أو في استمدادها من النصوص الإسلامية معالم الخطة.

إلا أنني أريد أن أضيف إلى ذلك، أن هاتين الخصيصتين لن تؤثرا أثرهما الدقيق إلا إذا توفر في المجتمع مناخ مناسب ملائم لتطبيق النظم الإسلامية، ومنها النظام التربوي، هذا المناخ المناسب، أسسه ثلاثة:

- العقيدة المعمقة الواضحة، المتحولة من مقام العقل والقناعة العقلية إلى مقام صياغة الإحساس والوجود الإنساني:

﴿ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من الحق ولا يكونوا كالذين أوتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد فقست قلوبهم﴾.

- العقيدة النافذة إلى المشاعر.

- ثم المفاهيم الواضحة التي ابتنيت على العقيدة، إن لم تنتشر في المجتمع المفاهيم الإسلامية المستقاة من العقيدة: كمفهوم التقوى، ومفهوم الإخوة، والمفاهيم المختلفة، مفاهيم الربح والخسارة في تصور الإسلام، إن لم تنتشر هذه التربية، وهذه التوعية، فإن الجو يبقى ناقصا.

ثم يأتي بعد ذلك، العاطفة الواعية، عاطفة المجتمع الواعي، العاطفة التي صاغها الإسلام، العاطفة المنسجمة مع العقيدة.

وشر بلاء تبتلى به الأمة ألاَّ تنسجم عاطفتها مع عقيدتها، أو أن تكون سيوفها ضد قلوبها، أو أن تكون قلوبها ضد ما تعتقد به في واقع ضميرها. شر ما تبتلي به أمة، أنها أمة ممزقة، مجزأة، فاقدة لشخصيتها.

إذن، الخطة التربوية، يجب أن تلحظ الجانب الواقعي في الإنسان، باعتباره غرست في فطرته معالم الكمال، ويجب أن تلحظ توفير الجو المناسب لتأثير هذا النظام: من عقيدة، ومفاهيم، وأحاسيس، وعواطف منسجمة مع تلك العقيدة والمفاهيم، هناك عقيدة التوحيد وعلى ضوئها يقوم مفهوم التقوى، وعلى ضوء هذين يقوم مفهوم أو عاطفة حب المتقين.

هذه سلسلة مترابطة، ما لم تكمل في وعي المجتمع الإسلامي، فإننا لن نستطيع أن نتوقع للنظام التربوي تأثيره الكبير.

والصحوة الإسلامية في خاتمة حديثي، الصحوة الإسلامية - أيها الإخوة - اليوم بشارة كبرى على أن الأمة تضع قدمها على خط الغد الكبير، على خط المستقبل الكبير، واعلموا أن النصر لهذه الأمة ما التزمت بمبادئها، بل ما صممت على السير نحو تحقيق أهدافها، بمجرد أن صمم المسلمون، بمجرد أن انطلق صوت الصحوة الإسلامية في السنوات الأخيرة يعم العالم الإسلامي، يشد القلوب إلى بعضها، يغرس فيها أمل الغد الإسلامي الذي يحكمه القرآن، بمجرد أن انطلق هذا الصوت، رأينا الله تعالى ينصر هذه الصحوة بانهيار أعظم السدود أمامها، وقد أشار المتحدثون الأجلاء قبلي إلى انهيار النظام الماركسي.

والجميل هنا، أن الإمام الخميني - رحمة الله عليه - بعث برسالة واحدة فقط

إلى ملك ورئيس، يعني لم يبعث بأي رسالة، الرسالة الوحيدة التي بعثها، هي رسالة بعثت إلى كورباتشوف سنة واحدة قبل انهيار النظام الماركسي، يقول له فيها:

اعلم أن الماركسية أصبحت معدة للدخول إلى متحف التاريخ، وأن عليك أن تتجه ياكورباتشوف، أن تدعم الاتجاه المعنوي في الأمر، وأن الاتجاه المعنوي الحقيقي إنما يكمن في الإسلام.

وكانت عين المومن نافذة والحمد لله، بشرت بهذا المستقبل الذي وقع بعد سنة، حينما رأينا هذا الانهيار العظيم لسد عظيم، أمام الصحوة الإسلامية.

فلنصمم ولنقف على الخط، ولتنغرس في أحداقنا معالم مستقبلنا العظيم، والله تعالى سوف يفتح أمامنا، وينشر رسله، ويهيئ لنا الأرضية المناسبة للوصول إلى ذلك الغد المشرق.

أعتذر إذا كنت قد خرجت على تعهدي في أول كلمتي، وأعتقد أنني لم أطل، والموضوع ضخم جدا، أشرت إلى معالمه وفهرسته.

حياكم الله، وسدد خطاكم، وجعل هذه الجامعة الصيفية منبرا متواصلا، يمد الصحوة ويرفدها بالعطاء، ويرسم أمام أبناء الصحوة معالمها، لكي يطمئنوا أن الأمل في الله قوي قوي، وهذا هو الذي يفصلنا عن غيرنا، إن تكونوا تألمون فأعداؤكم - أيها المسلمون - يألمون أيضا، ضرباتكم قوية لهم، والفرق بينكم وبينهم الأمل في الله: **﴿إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون، وترجون من الله ما لا يرجون﴾**.

وفقكم الله، وسدد خطاكم، وشكرا لسيدي الرئيس الوزير، وحياكم الله.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

كلمة
فضيلة الأستاذ البشير اليونسي
رئيس جماعة التبليغ بالمغرب

أحمد الله لي ولكم، حيث جمعنا للمرة الثانية، وكأننا بالأمس كنا هنا.

لقد انطوى من عمرنا سنة، بل أزيد من سنة، وسنسأل عنها أمام الله رب العزة.

يقول مقسما برب نبيه ﷺ: ﴿**فوربك لنسألنهم أجمعين عما كانوا يعلمون**﴾.

سوف يسألنا ربنا، لماذا اجتمعنا؟ ماهي نيتنا؟ فربنا الذي يعلم السر وأخفى أننا اجتمعنا في الله، اجتمعنا في الله ولله، ومن أجل دين الله.

الصحوة الإسلامية، التوجيه الإسلامي، التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث.



فأذكر نفسي وإياكم والذكرى تنفع المؤمنين.

بسم الله الرحمان الرحيم، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين ﷺ.

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أصحاب السيادة، أصحاب الفضيلة السادة العلماء، إخواني المؤمنين، أخواتي المؤمنات:

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

أما بعد، فإنه لمن دواعي البشر والسرور أن نلتقي هنا - وللمرة الثانية — في هذه التظاهرة الإسلامية الميمونة، في الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، والتي إن دلت على شيء، فإنما تدل على مدى اهتمام قائد الأمة، ورائدها أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله نصرا مرفوقا بالهداية والتوفيق، الذي كان سباقا لهذه الفكرة السديدة، إيمانا منه بقيام الدور المصلح، دور المصلح للأمة الإسلامية بصفة عامة، ولرعيته وشعبة بصفة خاصة، وذلك ما يتجلى في إعطائه - حفظه الله - أمره المطاع لوزيره في الأوقاف والشؤون الإسلامية السيد عبد الكبير العلوي المدغري، لإتاحة فرصة هذا اللقاء المبارك بين العلماء الدعاة، وبين شباب الأمة، وذلك بتحقيق الأهداف النبيلة المرسومة في كتاب الله، وسنة رسول الله ﷺ، التربية الحقيقية، والسعي إلى مد جسور التواصل الفكري بحقل الدعوة، والتعاون على البر والتقوى.

ولا تفوتني الفرصة في هذا الجمع المبارك، بأن أشير إشارة عابرة، بأن الإسلام يهدي للتي هي أقوم، يهدي للطريقة التي هي أعدل وأصوب، إن الإسلام يهدي للحال التي هي أقوم الحالات، سواء في التربية، أو في غيرها، إسلامنا يهدي للتي هي أقوم في شتى المجالات، في شتى الميادين.

أما ما خيله خصوم الإسلام لضعاف العقول ممن ينتمي إلى الإسلام، من أن التقدم لا يمكن إلا بالانسلاخ من دين الإسلام، بمعنى أن الإسلام والتقدم ضدان لا يجتمعان، إذا تريدون التقدم أتركوا الإسلام وراء ظهوركم، أما مع الإسلام تتقدموا، لا، فإن هذا التخيل باطل لا أساس له، بل إن الإسلام يدعو إلى التقدم في جميع الميادين التي لها أهمية في الدنيا والدين.

وأكبر دليل على ذلك، أول خطاب إلهي لنبيه محمد ﷺ، النبي العربي الأمي، قائلا له رب العزة: ﴿**اقرأ باسم ربك الذي خلق**﴾، يدعوه إلى التعليم والكتابة والقراءة والعلم، مستعينا بالله، ومبتدئا باسم الله

خالق العوالم. ﴿اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم﴾، ولكن التقدم في حدود الدين، والتحلي بآدابه الكريمة، وتعاليمه السماوية.

إن خصوم الإسلام، خيلوا ولازالوا يخيلون لضعاف العقول، أن النسبة بين التقدم والتمسك بالدين والسمات الحسنة والأخلاق الكريمة، بينها تباين مقابلة كتباين النقيضين، واجتماع الضدين، كالعدم والوجود، فإن الوجود والعدم لا يجتمعان في شيء واحد، وفي وقت واحد.

لقد خيلوا لهم، ونرجو الله أن لا نكون منهم، لقد خيلوا لهم أن التقدم، والتمسك بالدين، متباينان تباين مقابلة، بحيث يستحيل اجتماعهم، فنتج عن ذلك انحلال كثير من المسلمين الضعاف من الدين، رغبة في التقدم، فخسروا التقدم، وخسروا الدين، خسروا الدنيا والآخرة، لا تقدم ولا دين، الضعاف قبلهم قالوا: نرقع دنيانا بتمزيق ديننا. فلا ديننا يبقى، ولا ما نرقع.

أما هؤلاء، نبذوه وراء ظهورهم، يريدون التقدم، وقالوا: (الدين أفيون الشعوب)، مع أننا ـ السادة الأفاضل ـ وأنتم شيوخي وأساتذتي ـ إشارة فقط ـ إذا استعملنا العقل قبل النقل، تبين لنا أن التقدم والتمسك بالدين ـ بقطع النظر عن نصوص الكتاب والسنة ـ إنما هو تباين المخالفة، لا تباين المقابلة، بحيث يمكن اجتماعهما عقلا، لأن النسبة بين التمسك بالدين، وبين التقدم، كالنسبة بين الملزوم ولازمه، الذي تمسك بالدين حتميا يتقدم، فالدين ياإخوتي هو هو، وصلته بالله هي هي، والله صادق في قيله:

﴿ومن أصدق من الله قيلا﴾.

﴿إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم، ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا، ماكثين فيه أبدا﴾.

﴿قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين، يهدي به الله من اتبع رضوانه سبل السلام، ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه، ويهديهم إلى صراط مستقيم﴾.

ونبينا الكريم ﷺ قائلا:

«تركتم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك».

أيها السادة:

إن الدور التوجيهي للتربية الإسلامية في بناء المجتمعات هي أن يضمن لها الأمن،

والطمأنينة، والحياة الطيبة في جميع المجالات يكمن في أمرين اثنين: الإيمان المطلوب، والعلم الصالح.

التربية الإسلامية الحقيقية التي تبني المجتمعات أختصرها في أمرين:

- الأمر الأول: الإيمان المطلوب.

- والأمر الثاني: العمل الصالح، مصداقا لقول الله تعالى: ﴿**من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن، فلنحيينه حياة طيبة، ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون**﴾.

فبناء المجتمعات بناء سليما لا يمكن أن يتم إلا بما تم به الصدر الأول، والذي بيَّنَه عمر الفاروق رضوان الله عليه:

«قد كنا قوما أذلاء فأعزنا الله بالإسلام، فمن أراد العزة لغير الإسلام أذله الله».

وقول الإمام مالك رحمه الله:

«لا يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها».

فإذا أردنا أن نبني مجتمعات آمنة بواسطة التوجيه التربوي الإسلامي، فلابد أن نحيي تعاليم ديننا الحنيف في هذه المجتمعات، حتى يلمسها الناس في حياتهم اليومية، ويعيشونها في مختلف ميادين الحياة، فتطمئن نفوسهم، وترتاح ضمائرهم، وتهدأ خواطرهم، فيقبلون بشغف وشوق ومحبة وصدق على البناء والتشييد بأموالهم وأنفسهم، يريدون وجه الله، متأسين بالرعيل الأول الذي قال عندما سمع قول ربنا: ﴿**إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة**﴾.

قال هذا الرعيل: إذا كان الله قد اشترى، فنحن قد بعنا، فلا نقيل، ولا نستقيل، ولكن المنتسبين إلى الدين في جل أقطار الدنيا تنكروا لدينهم، ونظروا إليه بعين المقت والازدراء، فجعلهم الله لغيرهم أرقاء، ولو راجعوا دينهم، لرجع لهم عزهم ومجدهم، وما ذلك على الله بعزيز.

وهذا دوركم، دور أصحاب الصحوة، دور كل مؤمن غيور على دينه في التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث.

وختاما، نتوجه إلى الله العلي القدير أن يجزي عنا أمير المؤمنين الحسن الثاني، ووزيره في الأوقاف والشؤون الإسلامية، خير الجزاء، بتوفيرهم لنا فرص اللقاء.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

الدار البيضاء

20-18 شتنبر 1991

11-9 ربيع 2 1411

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية
في
دورتها الثانية
بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه
التربوي الإسلامي
في بناء
المجتمع الحديث

الكلمات التي ألقيت
في

الجلسة الختامية

للجامعة

والتي انعقدت أشغالها يوم السبت
11 ربيع الأول 1412 هـ موافق 21 شتنبر 1991م
بقاعة المؤتمرات بالمعرض الدولي بالدار البيضاء

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

9-11 ربيع I 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

كلمة
فضيلة الأستاذ عثمان المبروك
(ليبيا)
باسم علماء دول المغرب العربي

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد النبي العربي الأمين.

الأخ وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية.

الأخ وزير الدولة في المملكة المغربية،

الأخ الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

الإخوة الأساتذة الأفاضل ضيوف المغرب الشقيق.

الإخوة الدعاة.

أحييكم بتحية الإسلام: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فأولى المناسبات بالعناية والاهتمام هي هذه المناسبة التي نجتمع فيها لتثمين دور



التربية الإسلامية في بناء المجتمع الحديث، والتنبيه على أهميتها في خلق الإنسان المسلم، الملتزم بدينه وأمته.

أيها الإخوة الأعزاء:

باسمي وباسم إخواني في منطقة المغرب العربي، أحييكم وأثني على الدور الذي تقوم به وزارة الأوقاف والشؤون

الإسلامية في المملكة المغربية، تحت رعاية وتوجيه جلالة الملك الحسن الثاني، على توفير هذه الفرصة الثمينة، للحوار حول قضايا الإسلام، وحول الصحوة الإسلامية.

أيها الإخوة الأساتذة الفضلاء:

إنه لشرف عظيم لي ولزملائي في منطقة المغرب العربي، أن نحضر هذا الاجتماع الهام، ونستمع فيه إلى عديد من المحاضرات والمداخلات حول قضايا التربية الإسلامية في بناء المجتمع الحديث، وأن تقوم وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في المغرب الشقيق بهذا الدور الفعال والنشيط في بناء الشباب المسلم، على أسس متينة، بعيدة عن الشعوذة والدجل، ومطالبة بالرجوع إلى المنبع الأصلي: القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

أيها الإخوة الأعزاء:

لا يخفى عليكم، أن تقدم الأمة العربية والإسلامية إبان عظمتها، يرجع إلى تمسكها بدينها، وتربية أبنائها تربية إسلامية، وبما تمثله هذه القيمة من مكاسب معنوية ومادية، تعكس تربية الشباب ومكانته في المجتمع، ومساهمته في خدمته، ثم ما يتمتع به هذا الشباب من تربية منظمة، تعزز تلك القيمة، وتظهر حجمها الحقيقي في الحياة.

أيها الإخوة الأساتذة:

اسمحوا لي في نهاية هذه الكلمة القصيرة، أن أتوجه بالشكر والثناء والتقدير إلى الأخ الدكتور عبد الكبير العلوي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية بالمملكة المغربية، ورفاقه، على ما بذلوه من جهد، وعمل مستمر، في إنجاح الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، وأن أثمن عاليا على الدور الذي تقوم به هذه الوزارة في معالجة قضية هامة وخطيرة يتعرض لها العالم الإسلامي اليوم، والتنبيه على وحدة المسلمين، وعدم تفرقهم، ونبذ كل الخلافات التي شتتت الأمة الإسلامية، والدعوة إلى الوحدة العربية، لينطلق هذا العملاق من جديد، ويستأنف الفتوحات الإسلامية، لأن في تقدم الوطن العربي تقدم للأمة الإسلامية.

وختاما، أسأل الله تعالى أن ينصر دينه ويُعِزّ عباده، ويرد كيد الكائدين إلى نحورهم المرسلين، وليجعلهم هم الأخسرين.

وسلام على المرسلين، والحمد لله رب العالمين.

كلمة
فضيلة الدكتور محمد فاضل الجمالي
(العراق)
باسم علماء الدول العربية



بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على سيد المرسلين.

سيادة الأخ الوزير، إخواني الأفاضل، أخواتي الفاضلات:

بالأصالة عن نفسي، وبالنيابة عن إخواني أعضاء الوفود العربية المشاركة في الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، أرفع أسمى آيات الشكر والتبجيل، لحضرة صاحب الجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، لرعايته السامية لهذه الدورة الثانية للجامعة، أبقاه الله ذخرا للعروبة والإسلام عامة، وللتربية الإسلامية خاصة.

ثم أتوجه بالشكر والعرفان لسيادتكم - أيها الأخ الوزير - لدعوتكم الكريمة لإخوانكم من الأقطار العربية للمشاركة في هذه الدورة، كما أشكر كل أعضائكم

الكرام، الذين بذلوا جهودا موفقة، وعناية فائقة، في تنظيم الدورة، والعناية بالوفود، وراحتهم خاصة.

سيادة الوزير الفاضل:

لقد قضينا ساعات منعشة في اجتماعاتنا، تغذينا فيها بغذاء فكري دسم وارتقاء روحي إسلامي باستماعنا للبحوث القيمة والدراسات العميقة التي أعدها أساتذة كرام أفاضل في نواحي شتى من نواحي التربية الإسلامية، كما سررنا بالجو الأخوي الحر الذي ساد المناقشات، كما أعجبنا بسعة صدر مقام الرئاسة، وسماحه الكريم للمتحدثين أن يعبروا عن آرائهم بكل حرية، وبالوقت غير المحدد.

لاشك في أن وجهات النظر والآراء متعددة ومتنوعة، ولكنها يكمل بعضها البعض الآخر، وقد يصحح بعضها البعض الآخر.

فالباحث منا مهما أوتي من علم، وما يبذل من جهد، لن يبلغ الكمال في معرفة الحقيقة، إذ يصدق عليه قوله تعالى:

﴿وما أوتيتم من العلم إلا قليلا﴾.

وعليه أن يدعو الله تعالى:

﴿وقل رب زدني علما﴾.

إن الموضوع الذي تناولته هذه الدورة الثانية من الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية هو موضوع الساعة، إنه موضوع يمس حاضرنا ومستقبلنا في الصميم، فإذا شئنا النهوض، لا ننهض إلا بالتربية، وإذا شئنا تشخيص العلل التي نشكو منها، نجد أنها ناشئة إما عن انعدام التربية، أو عن التربية الخاطئة، ففي التربية تشخيص الداء، وفي التربية توفير الدواء.

إن ما تجابهه أمتنا العربية خاصة، والإسلامية عامة، من التخلف والمصائب والانقسامات والصراعات هنا، وهناك، يتطلب إعادة نظر جذرية في جهازنا التربوي، وفلسفتنا التربوية، وذلك بالرجوع إلى القرآن الكريم، وجعله أساسا ونبراسا في تربية الأجيال والشعوب.

إن فهمنا وتصورنا الجديد للتربية الإسلامية يتطلب درس القرآن الكريم درسا معمقا على ضوء العلم الحديث، والتطورات العالمية المستحدثة، ثم الاتفاق على منهج تربوي مُوَحَّد ومُوَحِّد.

إن التربية الإسلامية بطبيعتها شمولية توحيدية تكاملية، تتناول حياة الإنسان من كل جوانبها، حياة الفرد، والأسرة، والجماعة، الحياة القومية والدولية، كما تربط وتوحد بين حياة الدنيا وحياة الآخرة، فما نزرعه في الدنيا نحصده في الآخرة.

وإن هذه الدورة المباركة للجامعة الصيفية، وجهت الأفكار، وفتحت الأذهان، لاستيعاب هذه المواضيع كلها والحمد لله، إنها أكدت أن ما تحتاجه تربيتنا الإسلامية بصورة ملحة معالجة أدوائنا الروحية والأخلاقية قبل كل شيء.

فلنبدأ بدرس القرآن الكريم دراسة جديدة لاكتشاف السبل المناسبة لحياتنا المعاصرة، والعمل بموجب توجيهاته التربوية الإلهية الحكيمة.

نحن قصرنا في عهود الجمود والاستعمار في دراسة القرآن، وتدريسه، للعمل بموجب أحكامه، نحن نقرأ القرآن الكريم للتبرك، ونكتفي بحفظ بعض الآيات الكريمة، هذا حسن، ولكنه غير كاف، فالمطلوب العيش والعمل والسلوك بموجب تعاليم القرآن، قرآننا يدعو إلى الحركية، وإلى التفتح، وإلى التجديد، وإلى القوة، وإلى العمل الدائب، وإلى الاتحاد، وإلى الصدق والاستقامة، وإلى الاكتشاف، وإلى درس الطبيعة، وإلى إعمال العقل، وإلى التسامح، وإلى نبذ الجدل العقيم، وإلى نبذ العبودية إلا لله تعالى.

هل عمل المسلمون بهذه التوجيهات؟

أم يصدق عليهم قوله تعالى: ﴿**أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها**﴾.

إن القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى الاعتصام بحبل الله تعالى:

﴿**واعتصموا بحبل الله جميعا**﴾، فحبل الله هو المنقذ من الهلاك، وهو القرآن الكريم.

إن مما حققته هذه الدورة الثانية من الجامعة الصيفية هو توعيتنا بالهوة السحيقة القائمة بين حياة المسلمين المعاصرة وتعاليم القرآن الكريم.

نحن كشعوب، وكدول عربية، نشكل أمة واحدة، أمة تعتز بكيانها، وتحرص على استقلالها، وتقرير مصيرها بنفسها بفضل القرآن الكريم.

إن الأمة العربية هي أسرة واحدة من الأسر الإسلامية، أسرة شقيقة وصديقة لباقي الأسر، التي تكون الأمة الإسلامية، الواحدة، فالمسلمون جميعهم إخوة، في الإسلام وفق قوله تعالى:

﴿**إنما المؤمنون إخوة**﴾.

﴿**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**﴾.

نحن أمة محبَّة للسلام، تؤاخي سائر الأمم التي تؤمن بالتوحيد، والعدل، والإخاء بين الشعوب، وتكافح الظلم والاستعمار والفساد والاستبداد، كل ذلك بفضل القرآن.

نحن أمة تحمل إلى البشرية في كل مكان رسالة التوحيد، والعدل، والإخاء، رسالة السلام، والتعاون، والرفاه. كل ذلك بفضل القرآن.

إن درسنا لنظمنا التربوية، وإعادة النظر فيها على ضوء ما جاء في القرآن الكريم ضرورة ملحة، لبقاء أمتنا وازدهارها، ولما كان إدراك الإنسان لمعاني القرآن ينمو بنمو عقله ومواهبه، وجب درس القرآن وتدريسه في كل المراحل الدراسية، ولا سيما في الجامعات لكل الاختصاصات، وفي كل مراحل الحياة، فلنقرأ من القرآن (يوميا) ما تيسر.

وفي رأينا أن زعماء وقادة الدول الإسلامية، لو درسوا «سورة الحجرات»، وتمعنوا في معانيها وأهدافها، لما حلت المآسي والحروب بين الإخوة المسلمين، ولو أنهم مارسوا تعاليم القرآن الكريم، فيما يتعلق بالاتحاد والاستعداد والجهاد، لما حدثت مأساة فلسطين.

إن ما ينتاب بعض المجتمعات الإسلامية من ظلم وحرمان، أو فساد واستبداد، إنما يرجع إلى تناسينا تعاليم الإسلام كما وردت في القرآن والسنة.

فسر عِلَلِنَا وأمراضنا يرجع بالدرجة الأولى - ومن حيث الأساس - إلى جهلنا، أو إهمالنا تعاليم القرآن الكريم، فبالقرآن الكريم نصبح أمة واحدة قوية متآخية متعاونة متراصة، وبفضل القرآن الكريم تحركت أقطار المغرب العربي، ومارست الجهاد في سبيل نيل حقوقها، واستقلالها. وبهذه المناسبة، أتذكر القيادة الحكيمة، والتضحيات الجسيمة، التي قدمها جلالة المغفور له الملك محمد الخامس طيب الله ثراه، من أجل أن يحقق المغرب استقلاله.

نحن كشعوب عربية (نكون بفضل القرآن الكريم) أمة واحدة، تعتز بكيانها، وتحرص على استقلالها، وتقرير مصيرها.

والأمة العربية أسرة واحدة من الأسر التي تتكون منها الأمة الإسلامية عالميا.

نحن أمة تدعو إلى السلام، وتعمل من أجل السلام، تؤاخي كل الأمم والشعوب التي تعمل من أجل الإيمان بالله، وتدعو إلى الحق والخير والسلام.

فالقرآن الكريم جعل منا أمة لها مقامها بين الأمم، ولها رسالتها التي تحملها إلى بني الإنسان في كل مكان.

ومن أهم ما حققته هذه الجامعة، هي أنها هيأت الفرصة الثمينة للتلاقي والتعارف بين إخوة أفاضل من شتى الأقطار الإسلامية.

فالتلاقي والتعارف ضروريان في تحقيق النهضة الإسلامية التي ترافق الصحوة الإسلامية.

وأغتنم هذه الفرصة، لأخاطب إخواني من شتى الأقطار العربية بأن الأمة العربية أمة واحدة مهما تعددت الدول، وتباينت النظم الحكومية، ونحن ندعو الله أن يتحقق صفاء وإخاء وتحالف بين جميع دولنا وأقطارنا، عملا بروح الإسلام، وتعاليم القرآن، فديننا واحد، وتاريخنا واحد، ومصيرنا واحد.

وقد أجاد الشاعر الوطني السوري المرحوم فخري البارودي حين قال:

بلاد العرب أوطاني من الشام لبغدان
ومن نجد إلى يمن إلى مصر فتطوان

ومع تجديد شكري وامتناني ـ أصالة عن نفسي، ونيابة عن إخواني أعضاء الوفود العربية ـ لصاحب الجلالة والمهابة الملك الحسن الثاني نصره الله، لتفضله برعاية هذه الجامعة ولسيادة الأخ الوزير الدكتور عبد الكبير العلوي على دعوته الكريمة.

أختم بتلاوة أبيات ثلاثة، عثرت عليها في مخطوطة في طهران للفيلسوف الإسلامي أبي علي ابن سينا، مستدلا على أن التربية الإسلامية لها في التاريخ فلاسفتها ومنظِّروها. وهاهي الأبيات:

هَذِّب النفس بالعلوم لترقى
فترى «الكل» فهو للكل بيت
إنما النفس كالزجاجة والعقل
سراج وحكمة الله زيت
فإذا أشرقت فإنك حي
وإذا أظلمت فإنك ميت

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة

فضيلة الأستاذ أبادر تيام

(السنغال)

باسم علماء مجموعة الدول الافريقية

بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه أجمعين.

السيد وزير الدولة.

السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

السيد مستشار صاحب الجلالة.

السيد الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي.

السادة العلماء المحترمين.

إخواني وأخواتي:

السيد الوزير، أعتقد بأنه بدعوته لهذه الجامعة الصيفية للانعقاد حول الموضوع الذي يهمنا، كان لجلالة الملك بادرة عبقرية تدل مرة أخرى على أن جلالته لا يعتبر ملكا نيرا فحسب، بل ويعتبر حكيما بين الحكماء، ذا ثقافة رائعة، وتجربة كبيرة،



فهو أولا وقبل كل شيء، ذو رؤية متفحصة ومستقبلية، يضع من الآن المعادلات والمحاور المستقبلية من أجل محاولة الإحاطة بطبيعة وبعد إشكالية

تطور العالم المعاصر، الذي ستفرض نفسها على كل الشعوب.

لقد سمعت بأنه يجب المرور فورا إلى الفعل دون أخذ الكثير من الوقت. إن ذلك يعتبر خطأ.

قال حكيم قديم في القرن الأول الميلادي: «قبل الفعل يجب توفر ثلاثة شروط» وهي: «المعرفة، ثم القدرة، وأخيرا الإرادة». هذا يعني أن التفكير في الغايات يجب دائما أن يسبق ويتحكم في عملية تنظيم الوسائل.

السيد الوزير،

إن اجتماعنا يدخل، حسبما أعتقد، في إطار الحركة الواسعة للتفكير الذي عرفه التاريخ الطويل للإسلام، منذ أن أسرى سيدنا جبريل بسيدنا محمد ﷺ، وأوحى له برسالة ربه في الرمال المحرقة بالصحراء.

من شعب التقاليد العريقة، الذي كان مسؤولا عن تكوين محتوى السنة، وهي الركيزة الثانية للشريعة الإسلامية، إلى منظري الأصولية المعاصرة، مرورا بالتصوف، كالغزالي، وابن رشد، وابن العربي، وابن تيمية، والسيد أحمد خان، والحركة السنوسية، وابن باديس في الجزائر، ومحمد إقبال... إلخ. واللائحة طويلة للرواد الذين حاولوا وضع الأسس لتجديد ممكن للإسلام، تجديد يأخذ انطلاقته من قلب الفكر الإسلامي الأصيل عن طريق تحليل دقيق للأزمة ولفرضياتها الأصلية.

إذا كانت النتائج دون المستوى المطلوب، فإن مرد ذلك يرجع إلى كوننا لا نفرق بين المعاصرة الإسلامية والعصرنة العالمية، وأيضا لأننا كنا دائما نريد أن نترك جانبا العملية التفكيرية، وكذلك لأننا أهملنا الأسس التي بدونها لا يمكن خلق فكر عصري، كما أننا لم نحاول طرح المثل العليا والحقيقية للقرآن الكريم.

ويمكننا أن نقوم بخلق مؤسسات جديدة، بل وقيم جديدة دون المس بالرسالة القرآنية، في مجال التربية يمكننا ربح هذا الرهان بكل سهولة.

في النهاية يمكنني القول، سيدي الوزير، بأن التظاهرة التي تجمعنا تعتبر أهم بكثير مما توحي به ظاهريا.

إن السنيغال وإفريقيا السوداء اللتين أتحدث باسمهما، يهنآنكم بحرارة من صميم القلب، لدعوتكم الكريمة لي لهذا الملتقى.

فبلدكم - سيدي الوزير - يحظى بمكانة عالية عندنا، فقد ربط مع إفريقيا عبر الحقب التاريخية علاقات الصداقة التي تغوص جذورها في الحقبة المجيدة من حكم المرابطين.

إن عاهلكم بشخصيته الفذة، وباتزانه ورزانته، وبحكمته ونضجه، وبذكائه ووعيه التام، يشرف العالم الإسلامي والعالم العربي الشقيق.

وبالنسبة لكم سيدي الوزير، فقد عرفناكم معرفة تامة في السنيغال، فأنتم رجل الميدان، ورجل الحوار، متفتح ومتسامح، صبور وذو اهتمام، لبق ورزين، وتذكرونني بقولة حكيم إفريقي كان كلما تحدث عن مساعده يحب أن يقول: إذا لم يكن هذا الرجل في المكان الذي يوجد فيه، فإنني لا أدري أي ملح سينقص تاريخ بلده.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

كلمة
فضيلة الأستاذ
عبد السلام جبران المسفيوي
رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمراكش
(المملكة المغربية)
باسم السادة رؤساء المجالس العلمية الإقليمية

بسم الله الرحمان الرحيم

السادة الوزراء الكرام.

أيها الإخوة الأكارم.

السلام عليكم ورحمة الله.

يسعدني أن أتقدم بهذه الكلمة الوجيزة باسم المجالس العلمية وأقول:

إننا نحمد الله تعالى على هذا اللقاء الحميد، وهذا الالتفاف حول الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، وإنه للقاء يعد مسرة من مسرات الزمان. لقاء تتلاقح فيه الأفكار، وتتجاوب فيه الأرواح، وتتخاطب فيه الضمائر، وتتقوى به أواصر



الأخوة بين ذوي العلم والعرفان، وصادقي الإيمان.

أخوة بيننا في الدين تجمعنا

على الخصال التي يقضي بها الدين

فنشكر الله تعالى، ونتقدم بآيات كامل الشكر، بدءا ووسطا وختاما، إلى رائدنا الملهم وملكنا المعظم، جلالة الحسن الثاني، زاده الله بسطة في العلم والجسم، وأيده بجنده الذي لا يغلب، وبجيشه الذي لا يقهر.

كما نتقدم بالشكر إلى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، الذي ينفذ التوجيهات المولوية الأستاذ الأديب العبقري الدكتور سيدي عبد الكبير العلوي المدغري، ونحمد الله تعالى على السير الذي سار عليه في رئاسته في هذه اللقاءات، التي في الواقع هي لقاحات تغذي الأرواح قبل الأشباح.

ثم إن هذه الصحوة الإسلامية، جاءت لتلبي رغبات الفطرة، التي جاءت بها الشريعة الإسلامية، لأن الشريعة الإسلامية جاءت الكون بنظام بديع، يعلو سائر الأنظمة التي عرفتها الإنسانية منذ فجر تاريخا الطويل، وجاءت شريعة منطقية وفطرية.

منطقية باعتبار أنها لا تخالف في أحكامها، ولا تردد في مبادئها.

وجاءت فطرية لأنها تلبي رغبات الفطرة التي خلق الله تعالى عليها الناس: **﴿فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾**.

مهما خطت البشرية خطوة إلى الأمام في التقدم والازدهار، إلا وتجد مثل الشريعة الإسلامية الغراء سباقة لها، ومتقدمة عليها، ومضيئة لها طريق السداد والصواب. فنحمد الله تعالى على شريعتنا الغراء، التي خطّت طريقا مستقيما لا يضل فيه السالك، ولا يخشى عليه من المهالك، إنما هو طريق سليم موصل إلى دار السلام إن شاء الله.

ونسأل الله تعالى ـ لئلا نطيل الكلام ـ أن يمنحنا التوفيق، الذي يسهل معه كل تنسيق، حتى توتي هذه الصحوة أكلها على أحسن ما يرام.

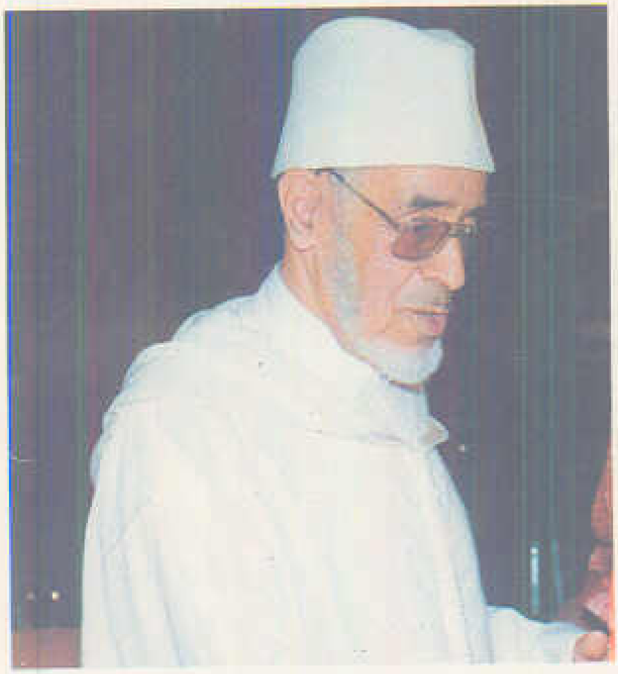
ونجعل مسك الختام، الدعاء لأمير المؤمنين، جلالة الحسن الثاني، قرير العين بولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه المولى الرشيد، وسائر أفراد أسرته الصغرى والكبرى.

كما نستمطر بهذه المناسبة، سحائب الرحمات على ضريح فقيد العروبة والإسلام مولانا محمد الخامس، نور الله ضريحه، وأسكن في الجنان روحه.

كما نسألـه تعالى أن يهدي المسلمين في مـشارق الأرض ومغاربـهـا ـ رؤسـاء ومرؤوسين، وحكامـا، وشعوبا، وأفـرادا، وجماعات ـ للاعتصـام بحبل اللـه المتين، وإحياء سنة سيد الأولين والآخـرين، والله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيـم، فقطع دابر القوم الذين ظلموا.

والحمد لله رب العالمين.

كلمة
فضيلة الأستاذ مولاي مصطفى العلوي
رئيس المجلس العلمي الإقليمي بمكناس (المملكة المغربية)
باسم رابطة علماء المغرب والسنغال



بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

﴿رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني﴾.

وبعد،

أصحاب المعالي الوزراء، أصحاب السعادة، أصحاب الفضيلة العلماء، إخواني الكرام:

إنه لشرف عظيم، أن يقوم الإنسان بين أيديكم، ليتحدث إليكم بما أنتم أعلم به منه.

إن هذه الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، التي هي ثمرة من ثمرات أمير المؤمنين الحسن الثاني نصره الله وأيده ووفقه، وأصلحه بصالح الأعمال، وثمرة من ثمار وزيره في الأوقاف والشؤون

الإسلامية، الدكتور سيدي عبد الكبير العلوي المدغري حفظه الله.

إن هذه الصحوة، تذكرنا وتقف بنا إلى أن نرجع قليلا إلى الوراء، لأنها تتعلق بالتربية الإسلامية في المجتمع الإسلامي، الرجوع إلى الوراء لذكرى فقيد العروبة والإسلام، محمد الخامس رضي الله عنه وأرضاه، لأنه في الثلاثينات والأربعينات من هذا التاريخ الذي نعيشه، وأمام الاستعمار الماكر، أمر بالرجوع إلى كتاب الله، وإلى سنة رسوله ﷺ، في تربية النشء، فأمر بإنشاء مدارس حرة في جميع أنحاء المغرب، الأمر الذي شجع الأغنياء والمثقفين على أن يقوموا بذلك، فكانت العشرات والمئات من المدارس الحرة، والتي تبني معرفتها وتعليمها وتبتدئه بأحرف النور، أحرف القرآن الكريم، ومن السور القصار، التي يتعلم فيها، ويتربى فيها الأطفال، ولولا أولئك الأطفال الذين تربوا في تلك المدارس، لما وجدنا من يقوم اليوم بالصحوة، ومن يقوم بالدعوة إلى الإسلام أكثر من غيرهم. فقد أمر رحمة الله عليه، وقدس الله سره، بإنشاء مدارس في سنة 1943، أمر بذلك وزارة الأوقاف، التي أنشأت عدة مدارس يعرفها الجميع، ثم بعد ذلك، لم يقتصر على هذا، فأنشأ مدرسة لا أتحدث عن صاحبها، ولا عن الذي كان فيها، ولكن أتحدث عن المدرسة مدرسة النهضة الإسلامية، التي لا يعرف أحد منشئها، ولا من موّلها، ولا من أقامها، إلا من يعرف ذلك بالخصوص، وهي مدرسة النهضة الإسلامية بمكناس، والتي كلف بها خادما من خدامه، ومحبا من محبيه، وأعتقد أن لها أثرا كبيرا، وأن العشرات هنا من تلاميذها، فتلاميذ مدرسة النهضة الإسلامية التي نشأت في سنة 1945 إلى أن جاء الاستقلال، قامت، ليس بتكوين الطلبة في داخلية فقط، ولكن بإنشاء مدارس بفضل جلالته في الأطلس المتوسط، في الأماكن التي كان المستعمرون يظنون أنها لا تكون عربية، ولا تقرأ العربية. كان ممنوعا في أزرو أن يتكلم الإنسان بالعربية، وهاهم أولاء يعرفون ذلك، فجاء محمد الخامس، وفرض القرآن، وفرض العربية، وفرض وفرض.... الأمر الذي جعلنا لا نفقد التربية الإسلامية التي ورثناها عن آبائنا وأسلافنا وأجدادنا، ولذلك يسرني أن أتحدث قليلا، وأستسمحكم عن هذا، لأشعر ويشعر معي الإخوان الآخرون بالاعتزاز بما فعله محمد الخامس، وما يفعله وارث سره أمير المؤمنين الحسن الثاني أعزه الله ونصره.

إنه لا شأن لـنا ـ كعرب وكمسلمين ـ إلا إذا رجعنا إلى القرآن، نستلهم منه الأخلاق والثقافة والعلم والقانون وكل شيء، أما إذا بقينا بعيدين عن القرآن الكريم، وعن سنة رسول الله ﷺ، فلا شأن لنا، لا شأن لنا إلا بالقرآن ومع القرآن.

لذلك نحتفل اليوم وننوه بهذه الجامعة الصيفية، التي تتحدث عن التربية، وعن الصحوة الإسلامية.

أما رابطة علماء المغرب والسينغال، فهي أمر وعمل، من الحسن الثاني أعزه الله ونصره، هذه الرابطة التي ترعى شؤون أكثر من ثلاثمائة طالب، كلها من إفريقيا الغربية بصفة خاصة.

والباحث المؤرخ يعلم أن الدعوة الإسلامية أشع نورها من جامعات الإسلام الأولى: من الأزهر والزيتونة والقرويين، فمن هاته المنارات الإسلامية بشمال إفريقيا امتد شعاع النور الإسلامي، فعم أقطار غرب افريقيا وجنوبها يوم كانت أمماً وشعوباً، تتطلع إلى ما يأتيها من معرفة بالإسلام ونبي الإسلامﷺ. وقد كان للمغاربة الأولين قصب السبق في حمل الدعوة إلى الله في الأقطار المجاورة مثل السينغال ومالي وما جاورها.

وإذا كنت أتحدث إليكم باسم رابطة علماء المغرب والسنغال، التي أتشرف برئاستها منذ أنشئت بأمر من أمير المومنين الحسن الثاني أعزه الله ونصره، وبدعمه المادي والأدبي، فقد تحدث إليكم أخ مسؤول من السنغال عن هاته الرابطة ومنشئها وراعيها حفظه الله، وأعز به الإسلام والمسلمين.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة
فضيلة الأستاذ عبد الإله بنكيران
(المملكة المغربية)
باسم الجمعيات الإسلامية المشاركة في أشغال الجامعة



بسم الله الرحمان الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

نسأل الله تعالى أن يجعلنا من عباده المهتدين إلى صراطه المستقيم، الهادين بإذنه إلى صراطه المستقيم، غير ضالين ولا مضلين، إنه على كل شيء قدير، وبالإجابة جدير، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

اسمحوا لي - جزاكم الله خيرا - الإخوان المسؤولون معي في الجمعية الإسلامية، كتبوا لي كلمة ولكن لن أقرأها وسأقرأ عليكم كلمتي مستنيرا بما جاء في كلمة الإخوان المسؤولين معي في الجمعية المذكورين آنفا، وسآخذ من السيد مولاي أحمد العلوي تلك العفوية التي يتكلم بها، والتي تدل على الصراحة والصدق، وحتى نكون حكاما ومحكومين نتكلم بنفس الوتيرة، ومتفاهمين ومتجاوبين.

لقد حمدنا الله وأثنينا عليه، وكل فضل إنما هو من الله عز وجل، هو الذي

أوجدنا، هو الذي رزقنا، هو الذي أحيانا، هو الذي جعلنا مسلمين، الحمد لله رب العالمين.

ثم لابد أن نشكر صاحب الجلالة أميرنا الحسن الثاني، ونثني عليه، ولكن ثنائي ليس ثناء عاديا، ولا يدخل في إطار المجاملات حيث إنني إنسان مسلم، وأعرف أن الله سيسألني عن هذا الكلام الذي أقوله، ويجب علي أن لا أقول إلا حقا، وأن لا أقول إلا ما أعتبره صحيحا، ومن هنا أقول، وهذه الكلمة في رأس السيد الوزير، أرجو أن لا يقاطعني، وهذه الكلمة في رأسي منذ السنة الماضية في الصحوة الإسلامية، احتفظت بها لكم أقولها لإخواننا المشارقة، الذين ربما قد لا يفهمون هذه الخصوصية الموجودة عندنا في المغرب، التي وربما عدم فهمهم لها أساءوا إلينا من حيث لا يشعرون، ولعلنا نحن السبب في ذلك، ولكنهم كذلك ساهموا بشيء ما، وسأوضح لكم هذه الخصوصية.

مع الأسف، سقطت الخلافة العثمانية في تركيا، وهي التي كانت تشرف على البلاد الإسلامية تقريبا كلها إلا المغرب، الذي كان دولة قائمة بذاتها منذ المولى إدريس رحمه الله، وتعاقبت عليه عدد من الأسر، بناء على بيعة شرعية، في إطار شورى حقيقية، وفي إطار محبة وتعاون، بعيدا عن نفسية الصراع المشؤوم التي جاء بها الغربيون، والذين حضارتهم صراع الأجيال، وصراع الطبقات، وصراع الحكام والمحكومين، وصراع الزوجة وزوجها، والأولاد وآبائهم، فنحن كان بيننا انسجام وتفاهم طيلة القرن، ولما سقطت هذه الخلافة قامت قائمة الإسلاميين، ولكن وقعت قطيعة بينهم وبين شعوبهم، التي بنت أنظمة مخالفة للأسس الإسلامية التي تقوم عليها شعوبهم في كثير من الأحيان، وهذه القطيعة، أدت إلى اصطدامات تعمقت مع الزمن، ولكن نحن والحمد لله، الأسرة التي تحكمنا الآن لم يأتنا بها الاستعمار، ولم يفرضها علينا، وتحكمنا طيلة ثلاثة قرون مضت، وهي استمرار للأسرة التي كانت تحكمنا منذ اثني عشر قرنا، ونتمنى من الله تعالى سبحانه أن يوفقها، ويرشدها للاستمرار على منهج الإسلام، ولهذا، فنحن معشر الإسلاميين، لا نشعر بهذه القطيعة، وقضيتنا تسير مرحلة إلى مرحلة في إطار الرفق.

طبعا، كنا مستعمرين فترة قام المستعمر خلالها بتشويش أفكار عدد من أبنائنا، وأوقعهم في مغالطات، ولكننا نعمل

على تسديد أفكارهم، وترشيدهم تدريجيا إلى جادة الصواب، وإذا كانت هذه الأسرة تتسم بالمرونة لتتجاوب مع الجيل الذي تربى مع الاستعمار، فكيف لا تتجاوب معنا، ونحن منها وإليها، وجميعا على الإسلام نلتقي.

وبالمناسبة، الإساءة التي أساء إلينا إخواننا في المشرق ـ سامحهم الله ـ من حيث لم يشعروا، لما كتبوا آداب دعوتهم، ووصلتنا المشاكل التي عانوا منها، والمشاق التي مروا منها، والسجون التي عذبوا فيها اعتقدنا أن ظروفنا وظروفهم سواء، وحكامنا وحكامهم سواء، والدعاة كذلك سواء، وليس لنا من مصير إلا السجن، وأنا شخصيا سجنت، وأنا الآن يستمع إلي وزير الدولة. إذن، لماذا لم يستمع إلي منذ أحد عشر عاما مضت، ونكون قد تحاورنا وتفاهمنا وخرجنا سالمين. ولكن كنا نعتقد أنه لابد لنا من صراع، وهذا أخذناه من الأدب الشرقي.

والحقيقة، أننا نحن عندنا خصوصيات، وهذه الخصوصيات يجب أن نحافظ عليها، وننميها، وبعض الناس ـ وإن كانت نياتهم حسنة، ويكونون أكبر المخلصين في الكرة الأرضية ـ وهم في اتجاه الصراع مع نظامنا، لا يسعني إلا أن أقول لهم: اسمحوا لي، فإنكم تخدمون مخطط الصهيونية والصليبية العالمية.

اسمعوا مني الدليل على ما أقول:

رأيت بنفسي على شاشة التليفزيون الفرنسي عدو الله والبشرية والإسلام «أبراهام السرفتي» الصهيوني اليهودي يقول للمغاربة كلاماً متناهياً في الوقاحة والتجاسر على نظام المملكة المغربية. ففي هذه الساعة، كل من يفكر بهذه الطريقة، فهو خادم للصهيونية، شاء أم أبى، ولو كان سيد المخلصين، ومن هذه المنصة، أدعوه إلى أن يفهم، وأن يتعقل، فلقد مررنا من هذه الطريق، وسجنا، ورأينا المشاكل.

ولكن الآن، فقد رجعنا إلى عين الصواب وعليهم أن يرجعوا إلى الصواب، بدون أن يمروا من مشقة ولا عناء، ولا حقيقة لهم غير هذه، لأن الشعب المغربي متمسك بمقدساته، التي هي الإسلام، والبيعة التي تربط بينه وبين الأسرة الملكية، ماداموا أوفياء لنصوصها، فنحن أوفياء لهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها. أما السيد الوزير، فلا يمكننا أن ننساه، فهو منذ أن جاء إلى هذه الوزارة، وأنا أعرفه يوما بعد

يوم، وعرفته في هذه المرة أكثر جزاه الله خيرا.

حقيقة، سأذكر كلمة حول الموضوع الذي تقدم به متواضعا وطالبا منا الرخصة، لأنه في الحقيقة هو رئيس الجلسة، ولكن مجموع الحاضرين أعلاما، فطلب منا الرخصة أن يتقدم بالكلمة، فقلنا له: أنت الأول وبطبيعة الحال، هو أول من ألقى كلمته.

وذلك العرض الذي تقدم به في هذا الجمع الذي فيه العلماء، وفيه السلفيون، وفيه غيرهم، لا يلقيه إلا عالم راسخة أقدامه في ميدان العلم، ومتمكن، وفي المستوى.

كلمة
فضيلة الأستاذ محيي الدين محمد صالح الدين
(الاتحاد السوفياتي)
(من العلماء المسلمين بالاتحاد السوفياتي)



الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد،

معالي وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية.

أيها الإخوة العلماء، والدعاة، والضيوف الكرام، والحاضرون.

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لي شرف عظيم، أن أمثل أمامكم في هذه اللحظة المباركة، لأنقل إليكم تحيات إخوانكم المسلمين في الجمهوريات الإسلامية في الاتحاد السوفياتي، ولأعبر لكم عن امتنانهم العميق لمشاركتهم باشتراكي في هذا الملتقى الكريم، الذي ينعقد تحت الرعاية السامية لحامل مشعل الدعوة الإسلامية، جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله، الذي يأبى إلا أن تكون بلاده موعدا للملتقيات الفكرية والعلمية

والإسلامية، والذي يحرص على أن يظل المغرب بلد الصحوة الإسلامية.

هذا الملتقى، الذي يضم هذه النخبة من علماء الأمة ومفكريها ودعاتها، وهم مصابيح الأمة الذين تستضيئ بهم.

وإن هدف هذه الجامعة الصيفية، هدف نبيل وعظيم. فهي تعبر عن التطلعات الجديدة لأبناء هذه الأمة وشبابها، والتي تتمثل في هذه الصحوة المباركة التي عمت أرجاء المعمورة.

أيها الإخوة:

إن مسلمي ما وراء النهر، وهم أولئك الذين كان لهم دور عظيم في خدمة السنة النبوية، وكان من بين محدثيهم الإمام البخاري، والإمام الترمذي صاحب السنن، وغيرهم من العلماء البارزين، الذين لا يتسع الوقت لاستعراضهم، يشهدون اليوم صحوة إسلامية، وتطلعا واسعا، ويباركون المسيرات المغربية الحسنية، ويعيشون مع المغرب في مختلف الندوات الدينية.

وليس غريبا أن أحظى بشرف المشاركة في هذا الملتقى، ممثلا للمسلمين في الاتحاد السوفياتي، الذين تربطهم بالمملكة المغربية علاقة وثيقة، وروابط روحية ثابتة، ومن الإعجاز الإلهي أن حفظ لنا ديننا وأخلاقنا، فإننا نعيش بحمد الله صحوة إسلامية، بعد عقود متوالية، ونحن اليوم نعود إلى الجد الإسلامي الواحد، لنشترك مع إخواننا المسلمين في بناء نهضة جديدة إن شاء الله.

ويسعدني أن أبشركم بأن هذه الصحوة سائرة في طريقها، مستهدية بكتاب الله، وسنة رسوله المصطفى ﷺ.

معالي الوزير، أيها الإخوة الأحباء:

من واجبي باسمي وباسم إخواني المسلمين في بلدي، أن أشكر ـ بعد شكر الله ـ هذه البلاد المحبوبة، التي لم تنس دعوتنا إلى هذه الصحوة المباركة، التي انعقدت تحت الرعاية السامية لجلالة الملك الحسن الثاني نصره الله.

ولا يفوتني أن أنوه بما يقوم به المغرب، من دعوة علماء بلادنا ومفكريهم في مختلف الندوات واللقاءات العلمية، التي تشرف عليها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مثل: الدروس الحسنية، وملتقى خطباء الجمعة، وهذه الصحوة التي نعيشها اليوم.

وأحمد الله تعالى، أني التقيت فيها بإخواني في الدين من سائر الأقطار الإسلامية، ومن شتى الأجناس، اجتمعوا فوق هذه الأرض الطيبة، أرض الجهاد والدعوة.

وأحمد الله، الذي وفقني وقدر لي أن ألتقي بهؤلاء العلماء الأجلاء، وبهؤلاء الباحثين المفكرين، والشعراء المبدعين، وبهؤلاء الدعاة، الذين يكرسون حياتهم، ويسخرون طاقتهم، وينفقون أوقاتهم، في الدعوة والتبليغ والتوجيه والإرشاد والتوعية والتربية الإسلامية الصحيحة.

وقد استفدت من البحوث القيمة، ومن النقاش البناء، والحوار الحر المفتوح، الذي يدور بسماحة وحرية متناهية، وقد تأثرت بالغ التأثر بكلمة السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية، وصدق من قال: إنها قصيدة بديعة منثورة، وأعجبت غاية الإعجاب بالقصائد الشعرية، التي كانت تتخلل الجلسات والمناقشات.

حقا، إنها جامعة تستوجب منا التقدير والمباركة، بارك الله في المملكة المغربية، وحفظ الله ملك الدعوة الإسلامية أمير المومنين الحسن الثاني نصره الله.

وفي الختام، أقدم شكري العميق لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ممثلة في وزيرها الكريم الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري ومساعديه.

وأرجو الله العلي القدير أن يبارك هذه الصحوة، ويشد من أزرها، وأن يوفقنا جميعا للحفاظ عليها، والسير بها نحو طريق النجاح، والمزيد من الكمال، حتى نحقق مراد الله تعالى، الذي أراد لنا أن نكون خير أمة أخرجت للناس.

وشكرا لكم مرة أخرى، يامعالي الوزير، وإخوتي العلماء والدعاة، ووفقنا الله جميعا لما يحبه ويرضاه.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

كلمة
السيد وزير الدولة
بالمملكة المغربية
الأستاذ مولاي أحمد العلوي



بسم الله الرحمان الرحيم

قبل كل شيء، أنا لست بعالم، وإنما أنا مسلم، والإسلام مبني على المساواة، والبشر جميعه في المجتمع الإسلامي سواسية، وهذا ما يعطي للإسلام صبغة خاصة، فليس هناك طبقة عالية، وطبقة سفلى، وطبقة متوسطة.

الحمد لله، ليس عندنا (الكنيسة)، وبهذا بقي الإسلام محترما، حتى أن المجتمع التقليدي المغربي ـ وأتذكر المجتمع التقليدي المغربي ـ كان الفقير فيه لا يشعر بأنه فقير، والغني لا يظهر عليه أنه غني، كان كل منهما يلبس جلبابا واحدا، وعمامة واحدة، وحذاء تقليديا واحدا، ويصلي في

مسجد واحد، ويؤدي صلاة واحدة. هذا هو المجتمع المغربي المسلم.

حقيقة، أنا لازلت أتذكر، أن جامعا في فاس الجديد، كان يدخل إليه مولاي الحبيب — رحمه الله — والفقيه السيد التهامي البلغمي، والفقيه لبزيوي، والولي، وجماعة من الناس، كانوا يدخلون إلى هذا الجامع، وكل واحد منهم يلبس الجلباب، والحذاء التقليدي (البلغة)، والعمامة، فلا أحد منهم يشعر بأنه فقير، ولا أحد منهم يشعر بأنه غني.

وهذا هو المجتمع الإسلامي، وهذه هي المساواة الحقيقية.

والحمد لله، كنا نجتمع مع السادة العلماء، وليس فيهم أحد (كما هو الحال في الكنيسة) يتشبه بالمسيحي، الذي يضفي عليه ما يوحي برتبته، أو مكانته الدينية، ومثل هذا ليس له وجود في الإسلام.

كثيرا ما كلفت الشيخ محمد المكي الناصري رغم أنه أستاذي وشيخي، حقيقة، قرأت عليه كثيرا، وسمعت عنه كثيرا، وكنت له مراسلا من باريز في جريدة الوحدة.

أليس كذلك يافضيلة الشيخ المكي الناصري؟

وفي الحقيقة، إن اجتماعات مثل هذه قليلة في العالم الإسلامي، لأن هذا الاجتماع، هو أول اجتماع في المغرب لا يضم في حظيرته العنصر السني فقط، أو الشيعي فقط، أو شيئا من هذا القبيل، ولكنه يضم الجميع، لأن المغرب مطبوع بخصلة حميدة، هي الوحدة بين جميع المسلمين، دون تمييز أو فوارق، فالمغرب سني، مالكي، أشعري، وجنيدي التصوف.

يقول عبد الواحد بن عاشر في منظومته الفقهية على مذهب الإمام مالك:

وبعد، فالعون من الله المجيد
في نظم أبيات للأمي تفيد
في عقد الأشعري وفقه مالك
وفي طريقة الجنيد السالك

إذن، فالمسلم عندما يدخل إلى المغرب — بالرغم من انتمائه إلى المذهب الشيعي — تنقضي انتمائيته لهذا المذهب.

ومن عظمة تاريخ المغرب، أن مولانا إدريس الأول لما جاء إلى المغرب، كان شيعيا، ولم يفصح عن تشيعه حتى لا يوزع المغاربة.

أنظر إلى هذه العظمة، لم يظهر مذهبه الشيعي، حتى لا يتوزع المغاربة.

ثانيا: أعظم ذكاء للمولى إدريس الأول — رحمه الله — أنه لم يبين مذهبه الشيعي،

وأنه تزوج ببربرية، فجمع بذلك ما بين المغاربة، دون التمييز بين من كان أصله عربيا أو بربريا.

وكما سبق لي أن قلت مرة في رحاب المولى إدريس، قلت: الحمد لله أن كنزة أنجبت ولدا ذكرا، ولو أنها ولدت بنتا، لما بقي شيء.

وانظر إلى عظمة البربر في ذلك الوقت، بايعوا المولى إدريس الثاني قبل أن يولد، اعتقادا منهم بالفطرة أن المولود سيكون ولدا ذكرا. هذا هو المغرب.

حتى أن السيد علال الفاسي - رحمه الله - كان يقول بأن المغرب: البقيع الثاني في العالم الإسلامي، البقيع الأول هو: المدينة، والبقيع الثاني هو: المغرب، فليس هناك مكان، سواء في القرية، أو المدينة، أو الحي، إلا ويوجد فيه ولي.

المهم — أيها الأخ بنكيران — ها هي جريدة الصحراء رهن إشارتكم، فهيا أمددها كل أسبوع بصفحة، لتنشرها لكم. وثانيا: لأجعله أمام الأمر الواقع، إنه ابن عمنا.

هذا، وأن الاجتماع المقبل سيكون - إن شاء الله - في الصحراء، والصحراء مغربية، وسنتوجه جميعا للصلاة في مسجد الحسن الأول الذي سيتم تدشينه بمدينة السمارة.

ومما يجب قوله والتذكير به، أن أساس الإسلام هو التربية الإجبارية الإسلامية، وإذا لم تكن هناك تربية، فليس هناك شيء، فنحن وآباؤنا وأجدادنا تربينا تربية إسلامية، ولكن، أولادنا اليوم، إذا لم يتربوا تربية إسلامية لن يكونوا مسلمين، فليس المسلم من يقول: إنه ولد مسلما، بل الذي يكون مسلما، ولكي يكون مسلما حقا يجب عليه أن يكون متخلقا ومتشبعا بالتربية الإسلامية.

ولهذا - إن شاء الله - سنجعل موضوع الدورة المقبلة للجامعة التي ستنعقد في مدينة العيون أو مدينة السمارة بالصحراء المغربية: «التربية الإجبارية الإسلامية».

ذلك ما أردت أن أقوله لكم، ولدي الشيء الكثير الذي كنت أود أن أقوله لكم أيضا، ولكن مع الأسف، ليس هناك متسع من الوقت يسمح بذلك.

المهم، أريد أن أقول لكم كلمة في الختام: الشيخ بن باديس — رحمه الله - المدفون بقسنطينة، لما خرج فرحات عباس سنة 1934، كتب مقالا في جريدة تصدر بالجزائر، وقال: تجولت في الجزائر،

وسألت الأموات والأحياء والأطلال، فلم أجد الدولة الجزائرية.

وبعد غد، أو يومين فيما بعد، أجابه الشيخ بن باديس في جريدة البصائر قائلا: الإسلام ديننا، والعربية لغتنا، والجزائر وطننا، والعالم الإسلامي وطننا.

وكما قال بعض السادة المتدخلين: إننا نشكل أقلية، أقول له: أنت لست أقلية، الأقلية إن كنت وحدك، نحن معك، نحن أغلبية، نحن نشكل مليارا من المسلمين، ولسنا أقلية، وكلمة أقلية يجب أن تحذفها من فكرك، فليس هناك أقلية في الإسلام، بل مليار من المسلمين، فأينما توجهت فأنت مسلم، إذن فأنت هناك مع مليار، وهنا مع مليار.

وبهذه المناسبة، أرتئي أن يطلق على هذه الجامعة: الجامعة الصيفية للنهضة الإسلامية، بدل الصحوة الإسلامية لأن النهضة كلمة معروفة تدل على أننا وصلنا إلى مرحلة، وننتقل إلى مرحلة أخرى.

والواقع، أن هذه الجامعة لم تعد بالصيفية، بل الخريفية.

وهكذا، فالخريف في الصحراء جميل، وفي شهر شتنبر المقبل من السنة القادمة ـ إن شاء الله ـ لكم جميعا ميعاد في الصحراء، وتحت الخيام.

والسلام عليكم ورحمة الله.

كلمة
السيّد وزير الأوقاف والشؤون الإسلاميّة بالمملكة المغربيّة الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري



بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أصحاب الفضيلة، حضرات السيدات والسادة.

ها نحن هؤلاء نختتم ـ بعون الله وحسن توفيقه ـ أشغال الدورة الثانية من جامعتنا الصيفية، أياما من أيام الله، تساقينا فيها كؤوس التواصي بالحق، والتواصي بالصبر، وتملينا فيها أسرارا وأنوارا من كتاب الله العزيز، وسنة رسوله الكريم ﷺ، وأفضى بعضنا إلى بعض بما في نفسه وضميره من أشجان الدعوة، وآمال الصحوة.

دورة في خضم هذه الدنيا المضطربة ركبناها في موج كالجبال، ولكننا ـ بحمد الله ـ لم نضطرب، ولم نضعف، فها أنتم هؤلاء قد تجدد عزمكم على العمل، متحدين

غير متفرقين، متفقين غير متخالفين، صفا واحدا، وبنيانا مرصوصا، رائدكم كتاب الله عز وجل، وسنة رسوله ﷺ، وقائد مسيرتكم ورئيس جامعتكم حفيد رسول الله ﷺ جلالة الملك الحسن الثاني، أيده الله بنصره المبين.

لقد كانت هذه الدورة غنية بالعروض التي تقدمت فيها، وبالمناقشات التي جرت في رحابها، ولكنها كانت غنية أكثر من ذلك، بروحها ومعنوياتها.

ولقد كان موضوع التوجيه التربوي الإسلامي ودوره في بناء المجتمع الحديث موضوعا استقطب اهتمامكم، وهيمن على مداخلاتكم، ولكنكم لم تكونوا في عزلة عما يدور حولكم، فجاءت إشارات إلى التغيير الكبير الذي يشهده العالم بسقوط الشيوعية، وإلى المؤامرات التي تحاك لتشتيت الأمة الإسلامية، وخلق كيانات مصطنعة داخلها، وإلى الاستعداد للقرن المقبل، وإلى الصراع الحضاري الدائر بيننا وبين غيرنا، والنظرة المستقبلية لهذا الصراع، إلى غير ذلك من الأمور التي تدل على مستوى النقاش، ودرجة الوعي.

وإني إذ أهنئكم على التوفيق الذي رافق جامعتكم، وأشكركم الشكر الصادق على ما وجدته فيكم أثناء تسيير الجلسات من تفهم وسماحة، أستسمحكم في أن أشكر باسمكم ضيوفنا الأفاضل، الذين تحملوا مشقة السفر من أجل حضور هذه الدورة، وأن أشكر شكرا خاصا معالي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي، الأستاذ حامد الغابد، الذي تابع شخصيا أشغال الجامعة، وحضر جميع جلساتها، فضرب بذلك مثلا للمسؤولين عن الأجهزة الإسلامية الدولية في الاهتمام بأعمال العلماء، وتشجيع نشاطهم، بالحضور والاهتمام والمتابعة، فجزاه الله أحسن الجزاء على هذا الاهتمام المعنوي، ونرجو له كامل التوفيق في مهمته السامية.

كما أجدد الشكر للمنظمات الإسلامية والدولية التي اعتنت بدورها معنويا بجامعتنا، وأخص بالذكر منظمة اليونيسكو، ومنظمة الإيسيسكو.

وأوجه الشكر باسمكم أيضا إلى السلطات المحلية، وممثلي السكان بهذه المدينة المناضلة، والمسؤولين عن المعرض الدولي بالدار البيضاء، على حسن الترحاب، وعلى التسهيلات الكاملة التي قدموها لإدارة الجامعة.

كما أشكر الشكر الخالص إذاعة وتلفزة المملكة المغربية، على التغطية الكاملة لأعمال الدورة، وأؤكد الشكر والثناء للمدير

المسؤول عن جريدتي الصباح (لوماتان) والصحراء، أخي الكبير وزير الدولة مولاي أحمد العلوي، ومساعديه، على اهتمام الجريدتين بجامعتنا، وأشكر كل الصحف الوطنية التي اهتمت بالموضوع.

واسمحوا لي أن أنوه بأطر وموظفي وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، وعلى رأسهم السيد الكاتب العام للوزارة المقرر العام للجامعة العلامة الجليل الأستاذ أحمد أفزاز.

وأشكر طاقم الترجمة، وكل من أسهم في نجاح هذه الدورة.

وأعتذر لحضراتكم عن كل قصور أو تقصير، فإن أعمال البشر لا تخلو من نقص، والكمال لله وحده.

وهذا، وقد لاحظتم أننا حرصنا على تقديم أعمال الدورة السابقة في هذه الدورة مطبوعة كاملة، وسنعمل على إصدارها باللغات الحية إن شاء الله، مع أعمال هذه الدورة في العام المقبل بإذن الله.

كما أننا قدمنا جميع عروض هذه الدورة مطبوعة أيضا.

هذا، وإن الجامعة إن لم يكن من شأنها إصدار التوصيات مثل المؤتمرات والندوات العامة، فإننا شكلنا لجنة من كبار الأساتذة الباحثين، والعلماء الدعاة، الذين أعدوا تقريرا يتضمن زبدة ما تمخضت عنه أعمال هذه الدورة، بقصد رفعه إلى مؤسس هذه الجامعة، وراعيها، ورئيسها جلالة الملك الحسن الثاني.

وفي الختام، أعبر بلسانكم جميعا عن شكرنا امتناننا لصاحب الجلالة والمهابة، أمير المؤمنين مولانا الحسن الثاني، على رعايته وعنايته ودعمه المادي والمعنوي لهذه الجامعة، واستضافته لها في رحاب كرمه الفياض، بكل ما عهدناه في جلالته من محبة في أهل العلم، واهتمام بأمرهم، وتشجيع كامل لنشاطهم.

نسأل الله العلي القدير، أن يحفظه تاجا للعلماء، وأن يرحم والده مولانا محمدا الخامس، الذي رباه فأحسن تربيته، وأن يحفظه في ولي عهده الأمير الجليل سيدي محمد، وصنوه السعيد الأمير مولاي رشيد، وسائر أفراد أسرته الكريمة.

إنه على ما يشاء قدير، وبالإجابة جدير.

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية
في
دورتها الثانية
بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه
التربوي الإسلامي
في بناء
المجتمع الحديث

برقية الشكر والامتنان

المرفوعة إلى مولانا أمير المومنين

جلالة الملك الحسن الثاني

نصره الله وأيده

من السادة العلماء المشاركين
في الدورة الثانية

للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

السبت 11 ربيع الأول 1412هـ موافق 21 شتنبر 1991م

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

9-11 ربيع 1 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

برقية الشكر والامتنان

المرفوعة إلى مولانا أمير المومنين

جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده

من السادة العلماء المشاركين في الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأخيار، الذين آمنوا وعملوا الصالحات، وتواصوا بالحق، وتواصوا بالصبر.

مولاي أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني، دام لكم النصر والعز والتمكين،

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

وبعد،

فها نحن أولاء نختتم بتوفيق الله وعونه أعمال الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، التي انعقدت مرة أخرى في مدينة الدار البيضاء، من تاسع ربيع الأول لتستمر ثلاث ليال وأربعة أيام مباركة، تحت رعايتكم السامية، وعنايتكم الفائقة، ومتابعتكم الملهمة.

ويتشرف وزيركم للأوقاف والشؤون الإسلامية - أصالة عن نفسه، ونيابة عن سائر المشاركين من العلماء والمفكرين المسلمين — بإجزاء أسمى آيات الشكر والتقدير والامتنان، لمقامكم العالي بالله، على هذا العمل الإسلامي الإصلاحي الجليل، والخطوة الموفقة الجادة إلى الإمام.

وقد استشعر جميع المشاركين مدى ما يعتمل في نفسكم المطمئنة، وقلبكم المومن، من اهتمام مسؤول بأمر الإسلام ودعوته، التي ما فتئ المغرب عبر تاريخه الإسلامي الطويل يحمل لواءها، ويتقدم صفوفها،

ويبلي في ذلك البلاء الحسن، غير هياب ولا وجل، منطلقا في ذلك كله من أصالة وعراقة ومواهب وبركات طبعت العرش العلوي المحفوظ بعين الله، حتى إذا بوأكم الله مكانة القيادة، واسترعاكم بفضله أمر الأمة في المغرب المسلم، شمرتم عن ساق، ووفرتم أسباب النهوض، وحافظتم على الوحدة بمعناها العميق، في مقدمة جند العلم والإيمان. **﴿ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين، ولا تستوي الحسنة ولا السيئة، ادفع بالتي هي أحسن، فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم، وما يلقاها إلا الذين صبروا، وما يلقاها إلا ذو حظ عظيم﴾**.

مولاي أمير المومنين،

إن المشاركين أجمعين، يسجلون ابتهاجهم واعتزازهم بالجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، ويعتبرونها منبرا عاليا، ومنتدى مميزا، تمس حاجة الدعوة والصحوة إليهما، سيما وقد جاءت بحوث هذه الدورة الثانية معربة عن مزيد من التوفيق الإلهي لحسن التخيير، وقصد التعميق الجدي.

أجل، إن دور التوجيه التربوي الإسلامي في بناء المجتمع الحديث ـ وهو عنوان هذه الدورة ـ قد عولج بعناية فائقة، وتعاون السادة المحاضرون والمتدخلون بصدق لتسليط الأضواء على مختلف جوانب هذا الموضوع المهم، فتبين يامولاي أن لهذا التوجيه التربوي الإسلامي أسسه الإيمانية والفكرية والتشريعية، وأن له أهدافا لا محيد عنها إذا أراد الإنسان المسلم حقا أن يدخل القرن الواحد والعشرين، وهو مؤهل للمساهمة في عمارة الكون إيجابيا، صادق العبودية لله، وعلى وفق منهج الله.

كما تناولت البحوث والمناقشات جانب الوسائل، مهتمة بالفكر والسلوك والبيئة، لأنها جديرة باهتمام ذوي الاختصاص بقدر ما تتعرض لمعاول الهدم من بعض الموتورين.

إن استعراض المحاور وما دار حولها من عروض ومناقشات، يظهر بجلاء مدى تفاعل المشاركين معها، ويفسر الإقبال الكبير الذي لقيه الموضوع من الجمهور الغفير المشارك في هذه الدورة.

إن الروح العلمية هي بعض ما اقتبسته هذه الوزارة من توجيهاتكم، ومن عبقريتكم ياأمير المومنين، وإننا جميعا لنعرب لجلالتكم عن تقديرنا الفائق، وإعجابنا بجهادكم الصادق، وهو جهاد

يستمد فلسفته وقواعده من كتاب الله، ومن سنة جدكم المصطفى عليه أفضل صلوات الله، بالحكمة والموعظة الحسنة، بالحب والحنان، وبدراية تامة بقوانين سير المجتمعات البشرية، وبخطى ثابتة، ونظر عال بعيد.

مولاي أمير المومنين،

إن السادة العلماء المشاركين يتطلعون دائما إلى آرائكم السديدة، وتوجيهاتكم السامية، لما يعرفونه فيكم ولكم من علم غزير، وثقافة واسعة، وحكمه بالغة، وهم جميعا يمدون إليكم أيدي الإخاء، والولاء والمودة، وبالغ التقدير، ويعاهدونكم على المضي قُدُماً إلى الأمام في طريق العلم والإيمان، والدعوة والعمل الدؤوب لرعاية الصحوة وتمتينها، والتمكين لحقائقها، والبعد بها عن كل تزيد لا ينسجم مع المسيرة الإسلامية الواعدة، لتتسلح جميعا بمميزات التربية الإسلامية ذات الأساليب المتجددة بالتوجيه التربوي، صامدين أمام التيارات السلبية، ومن أجل بناء مجتمع يستمد القوة والنظافة والانفتاح من تعاليم الإسلام الخالدة.

ونتضرع إلى الله العلي القدير بالسبع المثاني والقرآن العظيم، أن يتولاكم بعنايته، وأن يحفظكم بالإيمان، ويزيدكم من فضله، ويسبغ عليكم نعمة الصحة والسلامة والعافية، ويجعل التوفيق حليفكم في جميع المواقف، وحيثما اتجهتم، ويمكّن لكم في الأرض، ويحقق لكم الآمال في الحال والمآل، ويحفظكم في ولي عهدكم الأمير الأمجد سيدي محمد، وفي صنوه السعيد الأمير المولى الرشيد، وفي سائر أفراد أسرتكم الشريفة «رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت»، وتوفيقه لسائر ولاة المسلمين، لما فيه خير الإسلام والمسلمين.

والسلام على مقام أمير المومنين العالي بالله.

خديم الأعتاب الشريفة
وزيركم في الأوقاف والشؤون الإسلامية
الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن

الدار البيضاء

18-20 شتنبر 1990

9-11 ربيع 1 1411

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية
في
دورتها الثانية
بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه
التربوي الإسلامي
في بناء
المجتمع الحديث

نداء

من السادة العلماء المشاركين
في الدورة الثانية
للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية
إلى
إخوانهم سكان
الأقاليم الصحراوية

السبت 11 ربيع الأول 1412هـ موافق 21 شتنبر 1991م

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

9-11 ربيع 3 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

نداء من السادة العلماء المشاركين في الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية إلى إخوانهم سكان الأقاليم الصحراوية

بعد كلمة السيد وزير الدولة الأستاذ مولاي احمد العلوي، وجه السيد وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية الدكتور عبد الكبير العلوي المدغري شكره إلى سيادته، ثم قال:

«وانسجاما مع ما جاء في كلمته القيمة حول الدورة الثالثة للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، التي يقترح فيها أن تنعقد — إن شاء الله - بالصحراء، بعد أن تكون عملية الاستفتاء قد تمت، وأكد الشعب المغربي مغربية صحرائه.

انسجاما مع هذا، ومع ما جاء في الكلمة القيمة للأستاذ عبد الإله بنكيران حول هذا الموضوع.

ونظرا لكون هذا الموضوع يشغل قلوب ونفوس المغاربة جميعا، ولابد أن يشغل بطبيعتهم قلوب ونفوس وضمائر العلماء.

فقد اقترح بعض السادة العلماء المشاركين في هذه الجامعة أن يتقدموا بنداء لإخواننا وأشقائنا في الصحراء المغربية».

وفيما يلي نص النداء الذي تلاه فضيلة العلامة الجليل خطيب جامع القرويين، وشيخ القرويين، الفقيه الأستاذ عبد الكريم الداودي.

بسم الله الرحمان الرحيم.

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيئين والمرسلين، وعلى آله وصحابته أجمعين.

إن العلماء المشاركين في الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية التي تنعقد

تحت الرعاية السامية لأمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني أيده الله ونصره.

اهتماما منهم بموضوع هذه الدورة في دراسة التوجيه التربوي الإسلامي من أجل بناء مجتمع حديث ملتزم بأحكام هذا الدين.

وتمسكا منهم بالنصوص الشرعية التي توجب الاعتصام بحبل الله المتين، امتثالا لقوله تعالى: **﴿واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا﴾.**

وقوله عز وجل : **﴿يأيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾.**

وقوله: **﴿وأوفوا بالعهد إن العهد كان مسئولا﴾.**

وانطلاقا من المعاني السامية التي هدفت إليها الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، وهي جمع كلمة المسلمين وتوحيد صفوفهم.

ورعيا من العلماء لأهمية الدور التربوي لإيقاظ الهمم، وإحداث بعث ذاتي في نفس المسلم، للتمسك بقيمه الدينية والوطنية، المستمدة من أحكام الشريعة الإسلامية وقواعدها.

واغتناما لفرصة انعقاد هذا اللقاء في شهر ربيع الأول، ذكرى ميلاد سيدنا محمدﷺ، الذي بعثه الله رحمة للعالمين، وموحدا للناس أجمعين، تحت راية هذا الدين القويم.

وانشغالا منهم بوحدة التراب الوطني، وما يتعرض له في هذه الظروف من مؤامرات داخلة في تفتيت العالم الإسلامي، وخلق كيانات مصطنعة.

فإنهم يسجلون بكامل الاعتزاز تشبث المواطنين في الصحراء المغربية بوحدتهم الترابية، والتفافهم حول العرش العلوي المجيد والجالس على أريكته، ويحيون ثباتهم على المبدأ، وإيمانهم الصادق بقيمهم الدينية، وإخلاصهم في وطنيتهم، وأصالتهم المغربية الموروثة عن آبائهم وأجدادهم منذ أقدم العصور، تأسيسا على مبايعتهم للعرش العلوي الشريف المنيف أدام الله عزه وبقاءه، والتي هي أمانة في أعناقهم جميعا بكل أركانها وشروطها، وذلك امتثالا لقوله تعالى:

﴿يا أيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم﴾.

ولقولهﷺ: «من مات وليس في عنقه بيعة مات ميتة جاهلية».

هذه البيعة التي اعتمدتها وأكدتها الهيئة القضائية الدولية عند دراستها لملف الصحراء المغربية.

لهذا، فإن العلماء المشاركين في هذه الدورة، يوجهون نداء إيمانيا إلى إخوانهم سكان الأقاليم الصحراوية، للوقوف صفا واحدا مُتَراصّاً خلف أمير المومنين وحامي حمى الوطن والدين، جلالة الملك

المعظم الحسن الثاني، أدام الله عزه ونصره، وبكل ما عهد فيهم وفي آبائهم وأجدادهم من تضحية ووفاء وإخلاص، إلى أن يتحقق النصر، وينهزم أعداء الدين والوطن، ويعتبرون كل من خالف هذا النهج القويم والصراط المستقيم، خارجا عن أمر الله تعالى الذي يقول فيه الله عز وجل:

﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾.

وقول رسول الله ﷺ:

«عليكم بالجماعة فإنما ياكل الذئب من الغنم القاصية».

هذا حكم الله في الموضوع، نقدمه في هذا النداء لأبائنا وأبنائنا وأمهاتنا وأخواتنا في الصحراء المغربية، ونبلغه إليهم في هذا الوقت بالذات، قياما بواجب النصيحة التي هي من الدين، لقوله ﷺ:

«الدين النصيحة».

ونختم بقول الله عز وجل:

﴿يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول إذا دعاكم لما يحييكم﴾.

صدق الله العظيم

والسلام عليكم ورحمة الله

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن

9-11 ربيع 1 1411

الدار البيضاء

18-20 شتنبر 1991

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

الجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية
في
دورتها الثانية
بالدار البيضاء

حول موضوع:

دور التوجيه
التربوي الإسلامي
في بناء
المجتمع الحديث

نشاط الوزارة

على هامش أشغال
الدورة الثانية

للجامعة الصيفية
للصحوة الإسلامية

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

9-11 ربيع 2 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

صدور كتاب عن الدورة الأولى للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية التي انعقدت بالدار البيضاء

من 6 إلى 12 صفر الخير 1411 هـ موافق 28 غشت - 3 شتنبر 1990

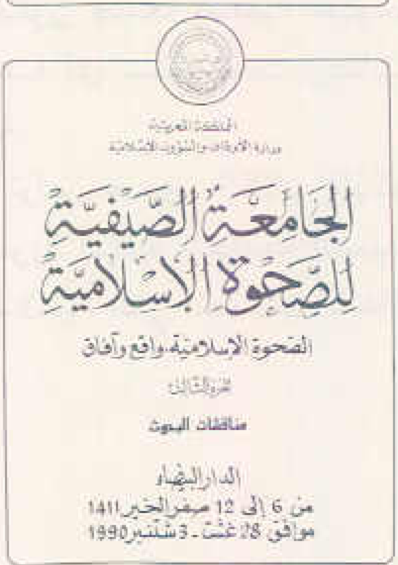
أصدرت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - كما هو دأبها في كل تظاهرة إسلامية تنظمها - كتابا خاصا عن الدورة الأولى للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، والتي انعقدت بولاية الدار البيضاء من 6 إلى 12 صفر 1411هـ موافق 28 غشت 3 شتنبر 1990م، وتمحورت عروضها ومناقشاتها وكلماتها حول موضوع: «الصحوة الإسلامية، واقع وآفاق». وتميزت بالتالي مراحلها بالنجاح المطلوب، والتوفيق المرغوب.

ومن المعلوم أن هذه الجامعة جاء انعقادها المبارك مبادرة كريمة من مولانا أمير المومنين، جلالة الملك الحسن الثاني الذي شملها - حفظه الله - برعايته السامية، واهتمامه البالغ، وكرمه السابغ، حيث أعطى - دام علاه - أمره المطاع، وأراد لها أن تكون جامعة صيفية مفتوحة، وذلك بعقدها كل سنة تحت رعايته السامية المنيفة.

هذا، وقد تزامن صدور الكتاب المذكور مع انعقاد الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، التي انعقدت أشغالها







بقاعة المؤتمرات بالمعرض الدولي بالدار البيضاء من 8 إلى 11 ربيع الأول 1412هـ موافق 18 ـ 21 شتنبر 1991م.

ويعتبر هذا الكتاب بمثابة لبنة تضاف إلى صرح هذه الجامعة، كما يعد مأثرة إسلامية تأتي لتعزز المكتبة المغربية بصفة خاصة، والمكتبة الإسلامية بصفة عامة، بما تضمنه هذا الكتاب من بحوث قيمة ومداخلات مفيدة بناءة.

والكتاب المشار إليه صدر في ثلاثة أجزاء:

الجزء الأول: ويشتمل على جميع الكلمات التي ألقيت في الجلستين الافتتاحية والختامية للجامعة، تتوجه نص الكلمة التوجيهية التي ألقاها مولانا أمير المومنين، جلالة الملك الحسن الثاني أدام الله عزه وعلاه، أثناء استقباله للسادة العلماء الذين شاركوا في أشغال الدورة الأولى للجامعة بقصره الملكي العامر بالصخيرات، صباح يوم الثلاثاء 13 صفر الخير 1411هـ موافق 4 شتنبر 1990م، ومختوما بنص البرقية المرفوعة إلى جلالته من المشاركين في أعمالها.

الجزء الثاني: وقد اشتمل على جميع العروض التي شارك بها عدد من السادة

العلماء والأساتذة والباحثين في أعمال الدورة الأولى للجامعة.

الجزء الثالث: ويضم مختلف المناقشات والتدخلات حول العروض المقدمة في الجامعة.

وهكذا، فقد تم توزيع كميات كبيرة من هذا الكتاب خلال أيام انعقاد الدورة الثانية للجامعة، كما تم توجيه أعداد كبيرة منه إلى مختلف الشخصيات العلمية والفكرية، والمؤسسات الثقافية والجمعيات الإسلامية.

وبخصوص الكتاب المتعلق بالدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية، فإن الوزارة ستقوم ـ بحول الله ـ في المستقبل القريب بطبعه وتوزيعه كما فعلت بالنسبة لكتاب الدورة الأولى.

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية تنظم معرضا لكتبها ومطبوعاتها الإسلامية على هامش الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية بالدار البيضاء

في إطار التعريف بمختلف كتب التراث الإسلامي، وبمناسبة انعقاد الدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية نظمت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية معرضا للكتب والمطبوعات الإسلامية التي أصدرتها، يتصدرها المصحف الحسني، والمصحف الحسني المرتل، وكتب الدروس الحسنية التي تلقى بحضرة مولانا أمير المومنين جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده خلال شهر رمضان من كل سنة، والتي تصدر باللغات الأربع: العربية - الفرنسية - الأنجليزية - الإسبانية، وكذا المسجلة على أشرطة الفيديو باللغة العربية.

وقد كانت مناسبة طيبة، تعرف فيها رواد المعرض من السادة العلماء والأساتذة المشاركين في أشغال الجامعة، وغيرهم من المهتمين بكتب التراث، والمتعطشين للثقافة الإسلامية الرصينة، على حجم الرصيد العلمي والعطاء الفكري الإسلامي الذي أبدعه وأنتجه علماء الإسلام عبر مختلف العصور والذي أسهمت الوزارة في إبرازه في هذه التظاهرة الإسلامية، وعلى مستوى هذا الرصيد، وقيمته العلمية كتراث جدير بالاقتناء،





وقمين بالمطالعة، وحري بالاستفادة من موضوعاته القيمة.

وإذا كان المعرض قد عرف إقبالا ملموسا من طرف رواده وزواره، وكذا النخبة المثقفة التي اختلفت إليه في كل وقت وحين، فقد حظي أيضا بانطباعات سارة، كلها ثناء وتنويه بجهود الوزارة في هذا المجال، وما حققته من خطوات مشكورة في طبع أمهات الكتب الإسلامية، إثراء للخزانة المغربية والإسلامية على السواء، تنفيذا لتعليمات أمير المومنين، جلالة الملك الحسن الثاني نصره الله وأيده، وعملا بالتوجيهات الحكيمة والسديدة، لجلالته حفظه الله، والهادفة إلى العمل على إيصال هذا التراث إلى كل الراغبين في اقتنائه، والمتعطشين للكرع من حياضه الفياضة، سواء داخل المملكة أو خارجها.

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن

9-11 ربيع 1 1411

18-20 شتنبر 1991

الدار البيضاء

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

فهرس العدد 290
من مجلة دعوة الحق
الخاص بالدورة الثانية للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية
التي انعقدت بالدار البيضاء

المملكة المغربية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن

الدورة الثانية

ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

وجادلهم بالتي هي أحسن

9-11 ربيع 1 1411

الدار البيضاء

18-20 شتنبر 1990

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية

دعوة الحق

شهرية تعنى بالدراسات الاسلامية
وبشؤون الثقافة والفكر

تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية
الرباط ـ المملكة المغربية



أسسها:
جلالة المغفور له
محمد الخامس
قدس الله روحه
سنة
1376 هـ — 1957 م

التحرير:
الهاتف: 623.60

الإدارة و التوزيع: 636.93 - 627.03 - 627.04 - 608.10

الاشتراكات: في المملكة المغربية: 70 درهماً
في العالم: 80 درهماً

الحساب البريدي: رقم 55-485 . الرباط

Daouat El Hak compte chèque postal 485 - 55
à Rabat

مطبعة فضالة . المحمدية . المغرب
رقم الايداع القانوني 1981/3

مطبعة فضالة . المحمدية . المغرب
رقم الايداع القانوني 1981/3

ثمن العدد: 4.00 دراهم

الجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية

في دورتها الثانية

بالدار البيضاء



صورة لإحدى جلسات الدورة الثانية
للجامعة الصيفية للصحوة الإسلامية
التي انعقدت أشغالها
بقاعة المؤتمرات بالمعرض الدولي بالدار البيضاء
من 8 إلى 11 ربيع الأول 1412هـ موافق 18-21 شتنبر 1991 م